المكتبة الوطنية الاردنية

من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٣٦ (٣٣٦)
السبت ٦ سبتمبر (ايلول)
١٩٧٥

نساء العالم مع السلام وضد الفاشية

ص ٣ و ١٣

هيئة رئاسة الاجتماع الاحتفالي لممثل الاوساط الاجتماعية في العاصمة السوفييتية المكرس للذكرى الثلاثين لتأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية-قلعة الاشتراكية في جنوب شرقي اسيا .
وقد احتفل الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بهذا العيد العظيم للشعب الفيتنامي على نطاق واسع .
(طالع المواد المكرسة لهذا الحدث على الصفحات ٢ و ٤ و ٥)

رياضة

كرة السلة : الى اللقاء في مونتريال

فاز منتخب الاتحاد السوفييتي لكرة السلة بكاس القارات الذى تبارت للفوز به ثمانية فرق وطنية ولم يخسر رياضيونا من المباريات الثمان سوى واحدة حين خسروا امام فريق كندا (في ساحته) بفرق ادنى في عدد النقاط . وحتى هذه الهزيمة لم تؤثر بأى قدر على تقاسم المراتب : الاتحاد السوفييتي ٧ نقاط ويوغسلافيا-٥ والبرازيل-٥ والولايات المتحدة-٤ وايطاليا-٤ وكندا-٤ والمكسيك-٣ والبولندا-صفر .

أن النصر مسر دائما ولكن قيمته تتضاعف عندما يحرز بعد فشل نسبى واقصد احتلال لاعبى كرة السلة السوفييت المرتبة الثانية في مباريات بطولة اوروبا والتى جرت خلال شهر يونيو-حزيران .

وبعد الان لن تجرى قبل دورة لاولمبياد في مونتريال اية مباريات دولية رسمية . ولن يلتقى الطامعون بالنصر الا بعد سنة .

وان الصراع على الكاس قد اتاح لكبير مدربى المنتخب فلاديمير كوندراشين فحص المرشحين الشباب الى المنتخب . ولكن لاشك في ان قبطان الفريق سيرغى بيلوف وهو بطل الاولمبياد لعام ١٩٧٢ يظل اللاعب الاول . فاية مهارة يجب أن يتحلى بها اللاعب لكى يحصل في المباراة مع الاميركيين مثلا على ٢٧ نقطة من ٧١ نقطة ! ان «مشكلة بيلوف» تظل مستعصية على فرق كثيرة .

كرة القدم : لاعبو كييف في المقدمة

لقد ثبت نادى «دينامو» كييف اقدامه في مقدمة مباريات بطولة البلاد الى حد يصعب معه ان نتصور ان فريقا ما سيستطيع سبقه . وعلى رياضيى كييف ان يلعبوا قبل النهاية ١١ مباراة اخرى ولكنهم منذ الان متقدمون على اقرب غريم منهم بثمانى نقاط . بل ان القضية لا تنحصر في الفرق بالنقاط ، فنادى كييف متفوق على النوادى الاخرى بالمهارة والإسلوب معا . ولو ان الفرق الذى كان في بداية الموسم قد تقلص بقدر ما . وهذا طبيعى ففريق دينامو كييف قد دخل جو اللعب قبل غيره . وذلك لانه اشترك في الدورة الدولية . اما الان فان الفرص قد تعادلت من بعض الوجوه مثل الاستعداد البدنى .

ولاشك في ان الاهتمام الاكبر منصب على لقائين (٩ سبتمبر-ايلول و٦ اكتوبر-تشرين الاول) لاقوى ناديين في القارة وهما فريق «بايارن» الفائز بكاس الابطال (ميونيخ ، المانيا الاتحادية) وفريق «دينامو» كييف الفائز بكاس فرق الكئوس . وهاتان المباراتان فضلا عن موضوع السمعة ، ستتيحان فرصة لفحص لعب رياضيى كييف في مبارزة مع فريق من المرتبة العليا . ويجب ان لاننسى اننا حين نوجه انتباها خاصا الى لعب نادى كييف نفكر قبل كل شىء في لعب منتخب البلاد الذى يتالف في الاساس من إعضاء نادى عاصمة اوكرانيا .

فاينا ميلنيك تذهل العالم

٧٠م ٢٠سم . هذا هو الرقم القياسى العالمى الان لرمى القرص للنساء والذى يعود للرياضية السوفييتية فاينا ميلنيك . وكان اسمها قد ظهر لاول مرة على لوحة الارقام القياسية العالمية في شهر اغسطس-اب سنة ١٩٧١ . وقد رفعت فاينا خلال السنوات الاربع الفائتة ذروة الرقم القياسى بمسافة ٦م و٢٤ سم . وخلال سنوات لعبها في الحلبات الدولية صارت بطلة الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٧٢ وفازت ببطولة اوروبا وفى كثير من المباريات الدولية والجولات الداخلية . وتتمتع فاينا بقوة بدنية كبيرة وباستجابة ممتازة تتيحان لها اللعب بنجاح في المباريات برمى الثقل ايضا وحتى الفوز بجوائز .

والجدير بالذكر ان الارقام القياسية العالمية لرمى القرص صارت تسجل لاول مرة قبل ٤٩ سنة . وكانت النتيجة الاول ٤٨م ٣١ سم . ومنذ ذلك الحين دخل عليها ٢٦ تعديلا مضيفة اليها ٢١م ٨٩سم . ويعود لميلنيك السهم الاكبر في ذلك فقد ادخلت وحدها ١٠ تعديلات .

لا يكف المرء وهو ينظر الى الارقام عن الدهشة بامكانيات الانسان فالفرص هو بكيلوغراماته الاربعة بينما النتائج تنمو . وستمر سنوات ولن يوصف الرقم القياسى الحالى بانه «فريد» . وانما سيظل فقط شوطا في تاريخ الرياضة ...

سبتمبر شهر المباريات الممتعة

ستجرى خلال هذا الشهر جولتان لبطولة العالم احداهما في مينسك بالمصارعة (١٠-٢١) والاخرى في موسكو بالمصارعة الحرة (١٤-٢٣) وهذه اول مرة تجرى عندنا مباريات في هذين اللونين الرياضيين على مثل هذا المستوى العالى .

وسيلتقى في مينسك مصارعون بالمصارعة الكلاسيكية والحرة وباسلوب السامبو . وللرياضيين السوفييت انجازات كبيرة في كلا هذين الاسلوبين . وفى بلادنا الاساس للنجاح في انتشار هذين اللونين والالوان الاخرى اى القومية . فان حوالى مليون شخص مشغول بهذه الرياضة .

والجدير بالذكر ان الرياضيين السوفييت اشتركوا لاول مرة في بطولة العالم بالمصارعة الكلاسيكية في سنة ١٩٥٣ . وبعد سنة اشتركوا في المصارعة الحرة . اما المصارعة بالسامبو فان مباريات البطولة فيها لم تجر لاول مرة الا في سنة ١٩٧٣ وذلك في طهران .

وبدون ان ننتمس في التكهنات وهو عمل عبث في الحقيقة ، يمكن في الوقت نفسه القول بثقة ان المصارعين السوفييت سيلعبون في مينسك بشكل جيد .

اما في رفع الاثقال فستجرى مباريات بطولة العالم وبطولة اوروبا في آن واحد . وسيلعب في كل يوم رياضيون من وزن واحد فقط . وفى الصباح اولئك الذين لا يطمعون بالفوز وفى المساء يلعب اقوى الرياضيين .

والمتوقع ان يبرز الى الحلبة في قصر الرياضة التابع للملعب المركزى اكثر من ٢٠٠ رياضى من ٣٥ بلدا .

وحتى وقت متاخر قلما تراجع الجبابرة السوفييت في حساب الزمن . ولكن رافعى الاثقال البلغار سبقوهم في السنوات الثلاث الاخيرة مرتين . وتدل جميع الظواهر على ان المنافسة على بطولة الفريق في موسكو ستنشب بين ممثلى البلدين . اما بخصوص النتائج فيحق لنا ان ننتظر من رافعى الاثقال السوفييت نتائج عالية ، فقد كانوا اكثر من المعتاد تواضعا في الجولة الكبيرة الاخيرة وأعنى بها المهرجان الرياضى لشعوب الاتحاد السوفييتى التى جرت خلال شهر يونيو-حزيران واذاك قال الخبراء ان اعضاء المنتخب سيلقون ذروة استعدادهم مع حلول مباريات بطولة العالم . فنحن اذن نامل بارقام قياسية وهل للرياضة معنى بدونها ؟

الاتولى ايفانوف

اونيشنكو مهاجم فريق «دينامو» (كييف) يهاجم مرمى فريق «سبارتاك» (موسكو) في مباراة الدورى العام للاتحاد السوفييتي

«ايسكاتل»-نادى الشباب الرياضى بقصر الطلائع الواقع في مدينة انغرا المطلة على البحر الاسود . والرياضة المحببة للاطفال-هى المبارزة ويمارسها الرياضيون الصغار ليس في الشتاء فحسب ، بل واثناء العطلة الصيفية ايضا . وتحقيقا لهذا الهدف اقيم مخيم العمل والراحة في المزرعة الحكومية «سيغارول» .

في الصورة : لومنابن كولداريل بطل الرياضة في الاتحاد السوفييتى مع تلميذاته (الصورة العليا) والمدربة روزا دجولوغوا مديرة قصر الطلائع تقود التدريب .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الصادرة عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٨/٢٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

باقلام القراء

رسالة من قارىء

تعرفت على جريدة «انباء موسكو» قبل عامين ، واعتبرتها جريدتي المفضلة ، فمن خلالها اتعرف على جوانب عديدة من حياة الشعب السوفييتي الصديق ، على بناء حياته الاشتراكية وعلى نجاحاته في الميادين الاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية .

وطالما اعتبرت هذه الجريدة جريدتي المفضلة فيحق لي ان ابدي بعض الملاحظات على المواد التي تنشر ، وهدفي هو الحقيقة .

١- انني معجب بباب «مقتطفات من الصحف السوفييتية» . ان هذا الباب ينقل الى القارىء العربي بعض ما تعالجه هذه الصحف من مواضيع شتى ، كما تعرف القارىء على اخبار الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، والاقاليم والمدن ومثال ذلك فانني اعجبت بموضوع ماخوذ عن جريدة بيلوروسية حول كتب قديمة عربية الاصل ، كما اعجبت بموضوع «برصلة الطيور في هجرتها الموسمية» ، ولكن مع الاسف الشديد انكم لا تستمرون دائما في نشر هذا الباب وارجو ان تنشروا المزيد عن حياة الجمهوريات في بلادكم .

٢- ان الغلاف الملون جميل ومواضيعه شيقة ، ولكن لاداعي حسب رايي لنقل عناوين الغلاف الى الجريدة والاكتفاء بوضع الارقام ، ان هذا يربك القارىء ، والاصح ان يكون العنوان تحت صور الغلاف .

٣- من المواضيع الشيقة جدا هو موضوع «حياة العاصمة» وانني احتفظ بمزيد من المعلومات عن حياة عاصمتكم مقتبسة من مقالاتكم .

٤- اما الصفحة الرياضية فهي جيدة وشيقة ، غير ان بعض انواع الرياضة وخاصة الشتوية منها لم افهمها وذلك بسبب عدم وجودها في بلادنا ، واقتراحي هو : ان تكثروا من الاخبار الرياضية التي تتناول السباحة وكرة القدم والمصارعة-بانواعها- والملاكمة ، والقفز بانواعه والركض والعاب القوى ورفع الاثقال .

٥- وفيما يخص الصفحة الادبية اقترح نشر صورة المؤلف مع نبذة قصيرة عنه -كقاعدة عامة .

٦- ان الجريدة يجب ان تخصص ، ولو ربع صفحة ، للفكاهة ويجب تنويع «ياويلك يا ارنب» وجعله اكثر وضوحا . تلك هي ملاحظاتي وارجو ان تقبل بحسن نية .

صديقكم ابراهيم الناطوري
(الاردن)

تعاون مثمر

ان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تشق طريقها الى امام معززة نهجها التقدمي في السياستين الداخلية والخارجية . وقد اقترنت مجموعة كبيرة من الاجراءات الاقتصادية والتصنيع بالتعاون القائم بين جمهوريتنا والاتحاد السوفييتي الصديق الذي قدم ولم يزل يقدم دعمه لبلادنا في شتى المجالات وعلى مختلف المستويات . وتتسم علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي بروح اممية صادقة، ويقوم تعاوننا على مبادىء سليمة ، هذا التعاون الذي يعود بالفائدة على شعبنا الذي نهبه المستعمرون طيلة قرون عديدة وسلبوا خيراته وكانوا السبب الرئيسي في تاخر بلادنا وعدم تصنيعها والابقاء على التاخر في شتى المجالات .

ولحن لا ننسى العون النزيه الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي في تربية الكوادر الوطنية في معاهده العلمية وفي داخل بلادنا ، في مواقع التعاون العديدة .

محمد خالد

خطوة اخرى نحو السلام

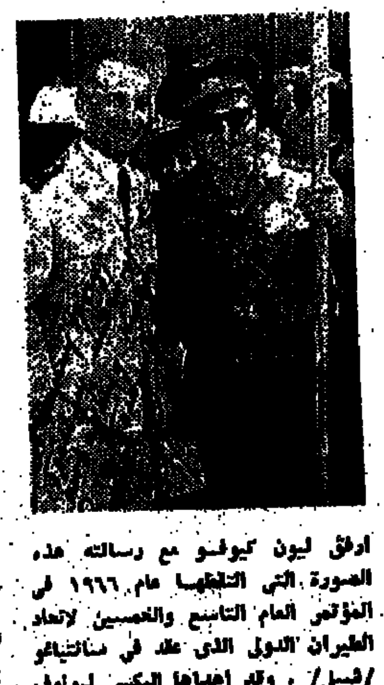

اوفق ليون كيوفو مع رسالته هذه الصورة التي التقطها عام ١٩٦٦ في المؤتمر العام التاسع والخمسين لاتحاد الطيران الدولي الذي عقد في سانتياغو /تشيلي/ . وقد اهداها اليكسي ليونوف /في الصورة من اليمين/ الى كيوفو مع هذا الاهداء : «الى صديقنا ، الطيار المقاتل الرفيق كيوفو . مع احترامي العميق . ليونوف»

كان الجنرال ليون كيوفو المدير العام لنادي الطيران في فرنسا والطيار السابق للفوج «نورماندي-نيمان» الحائز على وسامي «الراية الحمراء» و«الكسندر نيفسكي» السوفييتيين ، وميدالية «لقاء النصر على المانيا في الحرب الوطنية العظمى» ضمن الضيوف الاجانب العديدين الذين حضروا الى موسكو للاحتفال بالذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية ، وقد التقى الطيار الفرنسي في الاعوام الاخيرة مرارا باليكسي ليونوف رائد الفضاء السوفييتي الذي تجمعه به صداقة وروابط مهنية مشتركة .

وقد تلقت هيئة التحرير منذ فترة قريبة خطابا من ليون كيوفو ، كتب فيه باللغة الروسية :

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

لقد تأثرنا بالغ التاثر بالاستقبال الحافل الذي اقمتموه بمناسبة الذكرى الثلاثين للنصر .

وانني ورفاقي-الطيارين السابقين في سرب نورماندي نيمان- لن ننسى ما حيينا الضحايا التي تكبدها الشعب الروسي وجيوشه اثناء الحرب العالمية الثانية .

واذ عشنا معكم اللحظات العصيبة ، فقد ابهرنا ما قمتم به من اجل اعادة بناء وطنكم .

وتاثرنا بالغ التاثر ايضا باللقاء مع شبابكم واولادكم ولقد عدنا الى فرنسا بسلامة ، وامل في ان التقي بكم من جديد عام ١٩٧٦ في بطولة العالم الثانية «الاكروبات الجوية» ، حيث ستلقى في موسكو ٢٥ يوما تقريبا .

تقبلوا خالص تحياتي القلبية .

الجنرال كيوفو

وفي النهاية كتب كلمة باللغة الفرنسية ، جاء فيها : «يسعدني للغاية ان اسمع عن الانتصارات الفضائية التي حققها رواد الفضاء السوفييت والاميركان واملي واثق في ان هذا الانجاز الرائع للتكنيك- هو خطوة اخرى نحو السلام» .

في العدد القادم

- الانفراج وهيئة الامم المتحدة .
- لينين زعيم ثورة اكتوبر .
- رائد الفضاء شتالوف : ينبغي ان تكون مولعا بعملك .
- الاستعراض الرياضي وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال.. وجواب

قناة فرغانة الكبيرة

طلب القارىء العراقي احمد عبد الخالق ان نحدثه عن قناة فرغانة في اوزبكستان وها نحن نلبي طلب القارىء الصديق .

يمتد وادي فرغانة في شرقي اوزبكستان وهو محاط بجبال عالية ، ويعتبر هذا الوادي درة في آسيا الوسطى السوفييتية . وهو سهل واسع لحقول القطن ، والبساتين واشجار الكروم ، وفيه بلدات وقرى غارقة في الخضرة ، وتمر كثير من الانهار عبر هذا الوادي لتروي حقوله ، وتستخدم مياه هذه الانهار منذ زمن بعيد في ارواء الحقول .

وقبل السلطة السوفييتية ، كانت القنوات والترع ضعيفة وغير مرتبطة فيما بينها وكان منسوب مياه نهر سيحون، اكبر نهر في المنطقة ، اقل من مستوى السهل ، ولم يستخدم بشكل عام .

وبمبادرة من الكولخوزيين اقيمت عام ١٩٣٩ قناة وادي فرغانة الكبيرة التي يبلغ طولها ٢٧٠ كم .

وقد ساهم في بناء هذه القناة كافة سكان فرغانة ، وكانوا يعملون منذ الصباح الباكر حتى المساء ، وكانوا يدركون ان القناة ستجلب المياه الى الوادي . ومعلوم ان المياه في ظروف آسيا الوسطى تعني الحياة ، وقد ارسلت الحكومة الى هذه المنشأة الكبيرة كثيرا من المكائن والات الحفر وغير ذلك من الاجهزة التكنيكية .

وفي عام ١٩٤٠ امتدت القناة الى جمهورية طاجيكستان المجاورة ، على مسافة ٧٥ كم اخرى ، وهكذا فقد امتدت هذه القناة من غرب وادي فرغانة الى شرقه كله .

وفي عام ١٩٤٠ تم مد القناتين ، على شمال نهر نارين وعلى جنوب نهر كارادارى ، وقد مكن ذلك كله من استصلاح كثير من الاراضي التي كانت قاحلة فيما مضى ، وزراعة اجود المزروعات فيها وتحويلها الى حدائق غناء .

وشرع فيما بعد ببناء خزانات للمياه التي تتجمع فيها اثناء فصل الشتاء والربيع لارواء مزارع القطن وغيرها ، كما تنظم هذه الخزانات مجاري الانهر وتوزع المياه المتجمعة فيها بشكل متساو .

مساكن مريحة فوق الجليد الازلي

يستلهم قارىء جريدتنا من الولايات المتحدة الامريكية كيف يجري بناء المساكن في المدن السوفييتية الواقعة في منطقة التجمد الازلي . وليرواه الحديث الذي جاءنا به مندوبنا من معهد تخطيط المدن .

تبنى المساكن فوق الجليد الازلي على اسس معدة خصيصا تعمل بلدونة خاصة على عزل الحرارة والتهوية الجيدة وذلك كيلا يتسرب الدفء من ارضية البيت وجدرانه الى الارض فيذيبها وكل المنشآت الهندسية على انابيب الماء ، والمجاري القذرة تمد كذلك في مجمعات خاصة ذات قابلية جيدة في عزل الحرارة . وكل المياه القذرة تمر عبر هذه المجمعات لتصب في محطات التنقية البيولوجية ثم بعد ان تبرد تذهب في الارض .

وتجهز المساكن في مدن الدائرة القطبية بجدار اكثر سمكا ونوافذ مثلثة الاطارات وغير ذلك من الوسائل التي تتيح حتى مع هبوط الحرارة الى ٦٠ درجة تحت الصفر الاحتفاظ بالدفء فيها .

ان هذا كله من اجل ان يستطيع الناس العيش والعمل بالشكل المطلوب في هذه الاطراف القاسية .

الى القراء الجزائريين المحترمين!

ان قراءة جريدة انباء موسكو الاسبوعية تتيح لكم امكانية التعرف على حياة المواطنين السوفييت ، واخبار الاقتصاد ، والعلم والتكنيك ، والثقافة ، والفن والرياضة في الاتحاد السوفييتي . وتصدر الجريدة مع ملحق مجاني ، حيث تنشر اهم الوثائق الدولية بنصوصها الكاملة والمقالات النظرية . وللجريدة غلاف جميل ملون .

يطلب من الراغبين في الاشتراك بجريدة انباء موسكو ان يملأوا الكوبون التالي :

الشركة :
SNED
38, rue Didanche Manrod Alger

اطلب الاشتراك بجريدة «انباء موسكو» لمدة سنة ، وارفق طيه شيكا /بمبلغ ٨ فرنكات فرنسية/ بما فيه اجرة الارسال جوا من موسكو .

الاسم ____________

اللقب ____________

العنوان ____________

المدينة ، الدولة ____________

التوقيع ____________

التاريخ ____________

رسالــة تهنئــة

الرفيق تون طيك تهانغ رئيس جمهورية فيتنام الديمقراطية ، **الرفيق لي زوان** السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ، **الرفيق تشيونغ تين** رئيس اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية لجمهورية فيتنام الديمقراطية ، **الرفيق فام فان دونغ** رئيس وزراء حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية

ايها الرفاق الاعزاء !

تعبيرا عن مشاعر الشعب السوفييتي الاخوية تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي باخلص التهنئات واطيب التمنيات لكم وفي شخصكم للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وللجنة الدائمة للجمعية الوطنية ولحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية وللشعب الفيتنامي الباسل كله بمناسبة اليوم الاغر ، الذكرى الثلاثين لاعلان قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية .

ان تاسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية ، اول دولة ديمقراطية شعبية في جنوب شرقي آسيا ، كان حصيلة النضال البطولي الذي خاضه طيلة سنوات عديدة الشعب الفيتنامي والشيوعيون الفيتناميون المسلحون بالتعاليم الماركسية اللينينية الخالدة والذين اجادوا الاستفادة لبلوغ النصر من الظروف الملائمة التي نجمت نتيجة لسحق الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية .

وكان الطريق الطويل المجيد الذي قطعته جمهورية فيتنام الديمقراطية خلال العقود الثلاثة من السنين المنصرمة والنجاح الذي حققه ابناؤها وبناتها في البناء السلمي وفي حماية مكاسب الحرية من تطاول الامبرياليين والرجعية الداخلية قد اظهرا من جديد للعالم كله القوة التي لا تقهر والكامنة في شعب يسير تحت راية الحزب الماركسي اللينيني في صف واحد مع شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة .

ولقد باتت جمهورية فيتنام الديمقراطية التي صقلتها نار المحن قاعدة متينة للكفاح الثوري للشعب الفيتنامي كله ومشعلا للحرية في الهند الصينية وركيزة حقيقية للاشتراكية في جنوب شرقي آسيا . ولقد تعاظمت بما لايقاس هيبة حزب شغيلة فيتنام البطل طليعة الشعب الفيتنامي الكفاحية ومنظم انتصاراته كلها .

وان السوفييتيين تغمرهم مشاعر الارتياح العميق وهم ينوهون بالمنجزات الباهرة في قضية اكمال مرحلة البعث وانشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية وتطوير العلم والتكنيك والثقافة والتعليم الشعبي والتي تستقبل بها شغيلة جمهورية فيتنام الديمقراطية العيد الثلاثيني لقيام دولتها الشعبية . ونحن نشاطر الاخوة الفيتناميين فرحتهم بالنصر الاغر ، تحرير تربة فيتنام الجنوبية تحريرا تاما من نير الامبرياليين وصنائعهم . ومن الان قد انفتح امام شعب فيتنام كله افق وضاء للنمو في طريق الوحدة القومية والسلام والتقدم الاجتماعي .

وفي يوم الذكرى الثلاثينية لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية ينحني الشيوعيون السوفييت والشعب السوفييتي كله اجلالا وخشوعا لذكرى هو شي مينه الرجل البارز في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وابن الفيتنام البار ومؤسس حزب شغيلة فيتنام واول رئيس لجمهورية فيتنام الديمقراطية والصديق الكبير للاتحاد السوفييتي ، وهم يعربون عن ثقتهم من ان شعب فيتنام سيلتزم حتى النهاية بوصايا قائده المقدسة .

ان كادحي الاتحاد السوفييتي الذين يؤدون بثبات واجبهم الاممي قد كانوا دائما الى جانب الشعب الفيتنامي طيلة العقود الثلاثة من السنين الماضية . في سنوات المحن الشداد وفي ايام الانتصارات البهيجة وفي البناء السلمي وفي المعارك . وان السوفييتيين سيظلون يقدمون للشعب الفيتنامي الشقيق كل ما يلزم من عون ودعم في نضاله من اجل الغايات النبيلة وسيعملون بكل السبل على تمتين وتعميق علاقات الصداقة والتضامن بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب شغيلة فيتنام وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الديمقراطية لخير شعوب بلدينا ولخير المنظومة الاشتراكية كلها .

نتمنى لكم ايها الرفاق الاعزاء وللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وللجنة الدائمة للجمعية الوطنية ولحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية وللشعب الفيتنامي الشقيق كله المزيد من المنجزات الرائعة في قضية تطبيق النهج الموصل الى نشر البناء الاشتراكي في شمال فيتنام وفي معالجة المهمات القومية الجسام التي تواجهها البلاد . نتمنى للشعب الفيتنامي انتصارات جديدة في النضال من اجل غلبة قضيته العادلة من اجل السلام والديمقراطية والتقدم ، العزة والازدهار لجمهورية فيتنام الديمقراطية !

عاشت الصداقة السوفييتية الفيتنامية راسخة الى الابد .

ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

نيكولاي بودغورني
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

اليكسي كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

نساء العالم : مع السلام وضد الفاشية

زينايدا فيدوروفا
السكرتيرة المسؤولة للجنة النساء السوفييتيات

التقى في مينسك مؤخرا اللقاء العالمي للنساء المناضلات ضد الحرب والفاشية ومن اجل السلام الوطيد والعادل على الارض . ولقد وصلن الى هنا من مختلف البلدان . وثمة مغزى عميق يكمن في عقد هذه الندوة للنساء في عاصمة بيلوروسيا السوفييتية .

فالحرب الفاشية استشهد هنا ، على الارض البيلوروسية ، واحد من بين كل اربعة من ابنائها واحرقت قراها ودمرت مدنها . واحيطت بيلوروسيا بحزام من الاسلاك الشائكة لمعسكرات الموت الفاشية التي ماتت بمئات الالوف من الناس . وكم يستطع الهتلريون ان يحطموا عزيمة الشعب البيلوروسي الذي سجل صفحات مجيدة ببسالته الخارقة في النضال ضد المغتصبين الفاشيين . ولقد ذكر النصب التذكاري لخاطين القرية التي احرقها الفاشيون ، والتي زارتها المشتركات في المؤتمر بمعنى ما يجلبه طاعون النازية البني من دمار وخراب .

لقد عقد لقاء مينسك في وقت مشهود ، اذ لم يفصله عن المؤتمر الاوروبي العام ، الذي عقد في هيلسنكي على مستوى القمة ، سوى شهر واحد ، وكان هذا المؤتمر يعني بداية مرحلة جديدة نوعيا في النضال من اجل انشاء نظام وطيد للامن الجماعي في القارة الاوروبية . ان روح مؤتمر هيلسنكي انتصار لقوى الحكمة والسلام واساس قوي من شانه ان يجعل الانفراج الدولي عملية لاتقبل الردة . وقد اعلن بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الذي القاه في المؤتمر : «اننا مقتنعون بان التطبيق الناجح لما اتفقنا عليه هنا لن يؤثر تاثيرا طيبا على حياة الشعوب الاوروبية فحسب ، بل سيصبح مساهمة هامة في قضية تعزيز السلام الشامل» .

واكدت الكلمات التي رددت في لقاء مينسك على ان الراي العام النسائي التقدمي يستطيع وينبغي عليه ان يبذل الكثير من اجل تحقيق ما تم التوصل اليه من اتفاقيات في هيلسنكي .

لقد رفعت نساء كوكبنا دائما صوتهن دفاعا عن اعز ما في الوجود-عن السلام ، ومن اجل اقصاء الحرب بعيدا عن حياة البشرية . واشارت فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفييتيات في كلمتها التي القتها في اللقاء الى ان نساء العالم قد اجتمعن في باريس عام ١٩٣٤ لينطقن بكلمة «لا» للحرب والفاشية . وفي خريف عام ١٩٤١ العصيب عقد لقاء النساء المعاديات للفاشية في موسكو ، التي تحركت الجحافل الفاشية صوبها يحملون وتوجهت النساء السوفييتيات الداء بكلمات التاييد الحار لشقيقاتهن في اوروبا المحتلة من قبل الفاشيين ، ليزرعن في قلوبهن الامل في الانتصار المحتوم للقضية العادلة .

لقد تحقق النصر على الهتلرية وعلى العسكرية اليابانية بثمن باهظ . اذ فقد الشعب السوفييتي وحده ، الذي تحمل العبء الاساسي من الكفاح ضد الفاشية ، ٢٠ مليونا من ابنائه وبناته في الحرب . وساهمت الشعوب الاوروبية الاخرى التي تعرضت للاستبداد الهتلري بنشاطها في دحر الفاشية . وكان دور النساء عظيما في حركة المقاومة التي جمعت شمل الناس من مختلف وجهات النظر والعقائد السياسية .

وبعد الحرب اصبح النضال من اجل السلام واحدة من اهم اهداف الحركة النسائية العالمية . فقد ساهمت النساء

(البقية على ص ١٣)

عيد الصداقة والاخاء

تجري في فيتنام وفي الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية احتفالات واسعة بالعيد الكبير البهيج للشعب الفيتنامي واصدقائه الكثار في العالم كله . عيد الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وفي يوم ٢٩ اغسطس-اب اقامت سفارة جمهورية فيتنام الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي حفل استقبال كبيرا .

وخطب نغوين هتو كهيو سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية فتحدث بالتفصيل عن التحولات الثورية التي تمت على ارض فيتنام واكد ارتباطها المتين مع واقع وجود الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية وقال ان الشعب الفيتنامي لن ينسى ابدا ان انتصارات الثورة الفيتنامية لا تنفصل عن المساعدة الضخمة والدعم الفعال من جانب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والبشرية التقدمية كلها .

وخاطب السفير اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورجاه ان ينقل الى المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي الشقيق : عميق وخالص الامتنان والشكر من حزب شغيلة فيتنام والحكومة الفيتنامية والشعب الفيتنامي .

ورد اليكسي كوسيغين بخطاب قدم فيه نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية التهاني القلبية للاصدقاء الفيتناميين بالعيد الثلاثيني لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية .

واكد رئيس الحكومة السوفييتية ان الاتحاد السوفييتي قدم وسيظل يقدم مساعدة ومساندة شاملتين للشعب الفيتنامي في نضاله من اجل تطور البلاد السلمي والديمقراطي .

واضاف كوسيغين قوله ان الشعبين السوفييتي والفيتنامي توحدهما روابط علاقات الصداقة الاخوية الحقة . واننا سنظل نتذكر دوما الجهود العديدة التي بذلها رفيقنا وصديقنا هو شي مينه اول رئيس لجمهورية فيتنام الديمقراطية والرجل البارز في الحركة الشيوعية العالمية لتطوير هذه الصداقة وتمتينها ، واننا من جانبنا لن نالو جهدا لصيانتها وترسيخها .

واكد كوسيغين ان السوفييتيين يفرحون باخلاص للنجاح الباهر الذي يحرزه الاخوة الفيتناميون ، وهم مؤمنون ايمانا ثابتا بان كادحي فيتنام سيحققون الغاية التاريخية وهي جعل وطنهم دولة اشتراكية مزدهرة .

* * *

وفي اليوم الاول من سبتمبر-ايلول اقيم في دار النقابات بموسكو حفل مهيب لممثلي مجتمع العاصمة السوفييتية وذلك لاحياء الذكرى الثلاثين لجمهورية فيتنام الديمقراطية وافتتاح مهرجان الصداقة السوفييتية الفيتنامية الذي يدوم شهرا كاملا ، وجلس وزراء منصة الحفل كيريل مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

(البقية على ص ٤)

عاشت الصداقة السوفييتية الفيتنامية

وايفان كابيتونوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفلاديمير نوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واوليغ وحمالين النائب الاول لرئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وغيرهم . وكان معهم وفد جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية برئاسة ها كي لان وزير شؤون تشييد المحطة الكهربائية على نهر تشيرناي ونغوين فان هيون وزير التربية والتعليم في جمهورية فيتنام الديمقراطية ونغوين هتو كهيو سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي ونغوين فان تهان سفير جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي .

وافتتح الحفل فلاديمير ياغودكين سكرتير منظمة الحزب الشيوعي لمدينة موسكو والذي هنأ بحرارة الاصدقاء الفيتناميين بالعيد الكبير .

والقى محمد الله هولوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي تقريرا اشار فيه الى ان سحق المانيا الفاشية واليابان العسكرية خلق الظروف الملائمة لنجاح اتمام ثورة اغسطس-اب التي اسفرت عن قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية . ولقد قال هو في هيئه ان سحق الجيش السوفييتي للفاشيست الهتلريين والعسكريين اليابانيين كان عاملا مساعدا الى حد بعيد على انتصارنا في اغسطس-اب سنة ١٩٤٥ .

ولقد قطعت فيتنام بعد ذلك طريقا طويلا حقا . فان شعبها قد خرج ظافرا من حرب المقاومة التي خاضها طيلة زهاء تسع سنوات ضد المستعمرين الفرنسيين . واحرز في سنة ١٩٧٣ نصرا تاريخيا على المعتدين الاميركان وفي ٣٠ ابريل-نيسان من هذا العام ارتفع علم الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية فوق سايغون . معلنا للعالم كله تحرير فيتنام الجنوبية تحريرا كاملا وان الفيتناميين اصبحوا لاول مرة خلال قرون عدة السادة في بلادهم الرائعة .

وفي الختام تمنى خوخلوف نيابة عن السوفييتيين جميعا للشعب الفيتنامي ولطليعته الكفاحية حزب شغيلة فيتنام المزيد من المنجزات في قضية بناء الاشتراكية .

واستقبل الحاضرون بحرارة ها كي لان رئيس الوفد الفيتنامي الذي تحدث كيف يضمد شعبه الجروح التي خلفتها الحرب وعن العاصمة العظيمة التي تقوم الآن في جمهورية فيتنام الديمقراطية وهم يبنون حياة السلام . واثنى على مساهمة الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية في نضال الوطنيين الفيتناميين من اجل الحرية والاستقلال .

وأكد الخطيب أن منجزات الشعب السوفييتي كانت [illegible]

الهام للفيتناميين . وقال اننا لن ننسى ابدا وسنظل ممتنين ابدا على المساعدة والمساندة الثمينتين الضخمتين من جانب الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي واللتين قدمتا لكفاحنا ضد العدوان الامبريالي وفي بناء الاشتراكية .

ونوه الوزير بان الصداقة الاخوية والتعاون المثمر يزدادان نموا وقوة بين الشعبين الفيتنامي والسوفييتي وقال ان هذه العلاقات قد تجلت بقوة جديدة في التهنئة التي بعث بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تاسيس جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية ومنح هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي هذه الجمعية وسام صداقة الشعوب .

وقال الضيف الفيتنامي في الختام أن شعب فيتنام يقدم عالي التقدير الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وهو مملوء عزما على بذل كل الطاقات لمواصلة تمتينها وذلك لكي يغدو تعاوننا اكثر فعالية وليعود بمسار الخير .

* * *

بدأ في الاتحاد السوفييتي مهرجان الصداقة السوفييتية الفيتنامية والذي سيدوم شهرا كاملا وذلك على شرف الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية . وتجري في مدن روسيا واوكرايينا وبيلوروسيا واوزبكستان ومولدافيا وجمهورياته الاتحادية الاخرى اجتماعات جماهيرية واحتفالات مهيبة .

وتقيم اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية معرضا بعنوان «الاتحاد السوفييتي-جمهورية فيتنام الديمقراطية صداقة الى الابد» . وقد افتتح هذا المعرض في دار السينما «أودارنيك» بموسكو . ويقام في قاعات دار الصداقة معرض للوحات الرسامين السوفييت بعنوان «فيتنام الصديقة» .

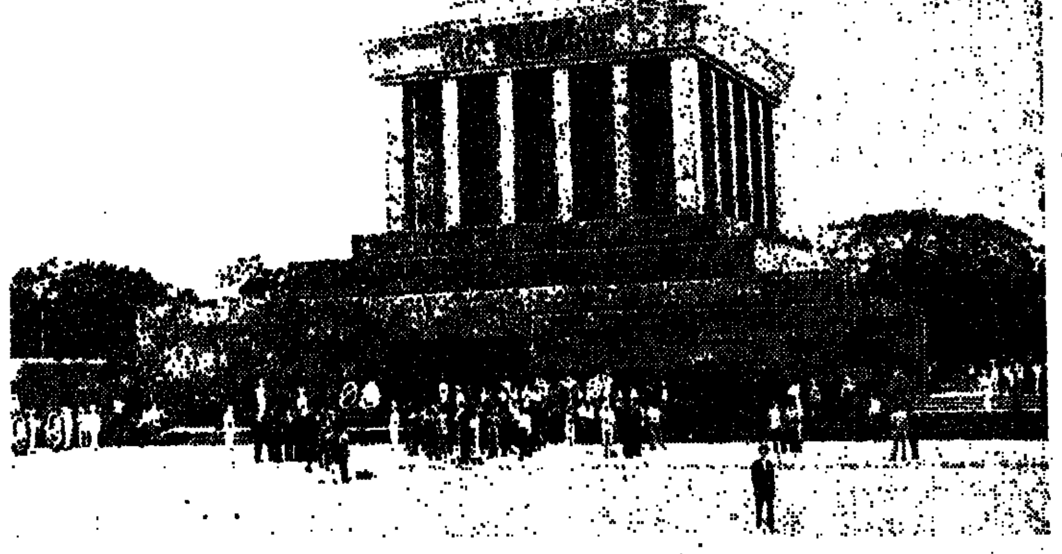

ضريح هو شي منه في هانوي

يوم اغر في تاريخ الشعب الفيتنامي

حل يوم ٢ سبتمبر-ايلول عيد كبير للشعب الفيتنامي . ففي هذا اليوم تمت ثلاثون سنة على قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وفي هذه السنة يحتفل الشعب الفيتنامي كله بعيد قيام اول دولة للعمال والفلاحين في جنوب شرقي اسيا ، في ظل السلام لاول مرة . فقد انتهى في سنة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية نضال الشعب الذي طال سنوات عديدة في سبيل تحرير الوطن تحريرا تاما والان تجري الاحتفالات بالعيد في سايغون وفي دانانغ وفي هايفونغ اي في فيتنام الجنوبية كلها . وقد وصل الى هانوي بضعة الاف الجنوبيين . وفي اليوم الثاني من سبتمبر-ايلول المنعقد في ميدان بادين هناك حيث اعلن هو شي منه قبل ثلاثين عاما قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية ، اجتماع جماهيري وجرى عرض عسكري وتظاهرات الكادحين .

وقد سبق ذلك في يوم ٢٩ اغسطس-اب أن جرت في قاعة الجمعية الوطنية بمدينة هانوي عاصمة جمهورية فيتنام الديمقراطية مراسيم افتتاح ضريح هو شي منه .

وجلس وراء المنصة تون طيك تهانغ رئيس الجمهورية ولي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب شغيلة فيتنام وتشيونغ تين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ورئيس اللجنة الدائمة للجمعية الوطنية وغيرهم من قادة فيتنام . وحضر منهم ميخائيل سولومينتسوف رئيس الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي والمرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية وكونستنتين كاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وزينت قاعة الجمعية الوطنية بشعارات تحيي الصداقة السوفييتية الفيتنامية التي تزداد نموا ورسوخا .

وخطب في الحفل لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام والذي قال اننا جميعا نتذكر في هذه الايام الغراء وقد تحررت البلاد كلها وحين يسود جو الفرحة بالعيد الكبير ، بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية فيتنام الديمقراطية نتذكر بشعور بالاعتزاز غير متناه معلم الثورة الفيتنامية الرئيس العظيم هو شي منه .

وأشاد لي زوان بدور هو شي منه في تاريخ الثورة الفيتنامية وفي تاسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية وفي النضال الناجح من اجل الحرية والاستقلال والذي تكلل في هذه السنة بالنصر التام للشعب الفيتنامي .

واكد لي زوان ان الرئيس هو شي منه هذا الوطني العظيم كان في الوقت نفسه مناضلا بارزا في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية والحركة الوطنية التحررية .

وقال لي زوان في الختام ان ضريح الرئيس هو شي منه هو رمز ساطع لمشاعر الصداقة الاخوية الخالصة والتي يكنها الشعب السوفييتي للشعب

اطفال هانوي السعداء

الفيتنامي . وذكر الخطيب ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية قد ارسلت الى الفيتنام بعد وفاة الرئيس هو شي منه خبراء محنكين ساعدوا على تحنيط جثمان هو شي منه وتشييد ضريحه وعبر لي زوان نيابة عن اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية عن اصدق المشاعر القلبية واخلص الشكر للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية وللخبراء والعمال السوفييت .

وخطب في الحفل ميخائيل سولومينتسيف رئيس الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي فقال ان الوفد الذي قدم الى هانوي بدعوة من اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام والجمعية الوطنية وحكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية يفخر بحضور الاحتفال والتاثر وهو يشترك في هذه المراسيم المهيبة وان السوفييتيين يحنون رؤوسهم الى جانب اصدقائهم الفيتناميين اجلالا لذكرى ابن فيتنام العظيم . وان محبتنا واحترامنا لهذا الرجل الجليل الذي وهب كل حياته حتى الرمق الاخير للنضال في سبيل تحرر الشعوب من الظلم والاستغلال وفي سبيل مستقبلها السعيد وفي سبيل السلام والتقدم على الارض ثابتان لايتزعزعان .

وان اسم هو شي منه لقريب وعزيز مرتين على قلوب الشيوعيين السوفييت وكل ابناء الشعب السوفييتي فلقد كان ايضا الصديق الصدوق لحزبنا وبلادنا وكان يعد نفسه دائما التلميذ الوفي للينين العظيم وقد كان كذلك حقا .

واضاف سولومينتسيف ان افتتاح الضريح يجري في وقت والسع حين نشأ في الهند الصينية وضع جديد فان شعب فيتنام كلها قد حقق تحرير بلاده كلها تحريرا تاما وخرج الى الطريق اللاحب نحو الغد المشرق السعيد وحرر شعب كمبوديا هو الآخر وطنه تماما . وتم تشكيل هيئات السلطة الشعبية في لاووس .

وهنأ سولومينتسيف الشعب الفيتنامي بالنصر الباهر بتحرير الوطن كله من المتدخلين الاجانب وصنائعهم وبعودة السلام الى ربوع فيتنام كلها .

ومضى سولومينتسيف قائلا ان الشيوعيين السوفييت سيواصلون السعي بلا كلل الى ان يصبح اكثر وثوقا واثمارا تعاون الحزب الشيوعي السوفييتي مع حزب شغيلة فيتنام البطل على اساس راسخ من الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية لخير استمرار رسوخ وحدة وجبروت منظومة البلدان الاشتراكية ولخير نضال الشعوب في سبيل السلام الوطيد والديمقراطية والاشتراكية .

وان الاتحاد السوفييتي سيواصل تقديم كل معونة ومساندة للشعب الفيتنامي في البناء الاشتراكي السلمي وفي بعث وتنمية اقتصاد فيتنام وفي تحقيق المزيد من التحولات . وان حزبنا وبلادنا كانا ولايزالان يريان في المساعدة الاخوية لفيتنام دينا امميا في عنقهما .

وفي اليوم نفسه جرت مراسيم تسليم جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية وسام صداقة الشعوب الذي منحته هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي لهذه الجمعية لقاء نشاطها الناجح والمثمر في تمتين وتطوير الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبي جمهورية فيتنام الديمقراطية والاتحاد السوفييتي .

وقد زار الوفد الحزبي-الحكومي السوفييتي محافظة كوانغ لين .

تروفيموف

الخالدة الراسخة !

تم ٣٠ عاما على يوم اعلان قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية . والشعب السوفييتي يحيي بحرارة اصدقاءه الفيتناميين بهذا العيد الوطني الكبير وتنوه الصحافة السوفييتية باكبر منجزات الشعب الفيتنامي في بناء المجتمع الجديد وتؤكد ان السوفييتيين كانوا طيلة هذه السنوات الى جانب شعب فيتنام البطل مقدمين له كل عون ودعم .

انتصار الافكار العظيمة

تمت على ارض فيتنام في السنة الجارية تبدلات ضخمة . فنتيجة للهجوم الكاسح الذي شنته قوات التحرير المسلحة الشعبية والانتفاضة الشاملة في المناطق التي كانت لا تزال تحت سيطرة الحكم العميل تكللت الحرب العادلة التي استمرت سنوات عديدة ضد عدوان الامبريالية الاميركية بالنصر المبين .

وهكذا حطمت القوى الرجعية والقي بها خارج البلاد وتخلص شعب فيتنام الجنوبية من استغلال البرجوازية الكبيرة . فدخلت الثورة الفيتنامية مرحلة جديدة .

وفي هذه الحرب كان العدو الذي ترمي الولايات المتحدة جانبه والذي الحق بها الهزيمة في نهاية الجولة متمثلا في قوة الثورة التي رسمت على راياتها شعارات الاستقلال الوطني والاشتراكية . وهذه الثورة التي تم في سيرها بقيادة الشيوعيين الفيتناميين تلاحم الطبقة العاملة والفلاحين وكل القوى الوطنية والديمقراطية قد جرت في ظروف ملائمة للشعب الفيتنامي . فالاشتراكية التي انتصرت في الاتحاد السوفييتي غدت نظاما اشتراكيا عالميا جبارا وبات نضال الشعوب في سبيل السلام والاستقلال والديمقراطية قوة كبيرة النفوذ .

ولقد كان النضال الثوري الذي خاضه الشعب الفيتنامي جزءا اساسيا لا يتجزأ من نضال الشعوب في سبيل السلام والديمقراطية والاشتراكية . وان انتصار ثورة اكتوبر دلنا نحن ايضا على الطريق الى النصر . وكان الرئيس هو شي منه يعلمنا اننا لن نستطيع تحقيق النجاح في تحرير البلاد نهائيا الا بالتوفيق بين الروح الوطنية لدى شعبنا والنضال في سبيل قضية الاشتراكية .

وان المقاومة التي ابداها الشعب الفيتنامي في مواجهة المعتدين قد اظهرت وحدة وتلاحم القوى الساعية الى الاستقلال الوطني والاشتراكية في بلادنا وفي العالم كله . وان النصر الذي احرزه شعب فيتنام هو بلا شك نصر هام لتلك القوى وظفر رائع لافكار الماركسية اللينينية .

وبعد الانتصار في الحرب ضد العدوان الاميركي الامبريالي وفي سبيل حرية وطننا واستقلاله صار الشعب الفيتنامي اكثر قوة وظهرت ظروف ملائمة لنجاح حركته الى الامام .

وان اكبر مهمة تواجهها الثورة الفيتنامية في المرحلة الجديدة هي تطبيق النهج اللينيني نحو تصنيع البلاد . وواجب شعبنا في البرهة الاولى حشد كل جهوده لكي تلتئم الجراح التي خلفتها الحرب في اقرب وقت ممكن وبعث الاقتصاد . وان الشعب الفيتنامي بملايينه الخمسة والاربعين والذي ذاد عن حرية وطنه واستقلاله يسير بخطى واثقة في طريق بناء الاشتراكية مستعينا بالثروات الطبيعية وبالمساعدة الشاملة من البلدان الشقيقة .

صحيفة «برافدا»
موسكو

ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ولي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وفام فان دونغ عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ، رئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية ، موسكو ، يوليو-تموز عام ١٩٧٣ .
الصورة من مجلة «اغونيوك» .

مساعدة الاخ لاخيه

رسم حزب شغيلة فيتنام خطا عاما لبناء الاشتراكية في جمهورية فيتنام الديمقراطية مطبقا بابداع النظرية الماركسية اللينينية ومستفيدا من تجربة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الشقيقة . وقد اقر هذا النهج في المؤتمر الثالث لحزب شغيلة فيتنام والذي انعقد خلال شهر سبتمبر-ايلول سنة ١٩٦٠ ويحدد هذا المؤتمر المهمات الرئيسية للثورة الاشتراكية في جمهورية فيتنام الديمقراطية والثورة الوطنية التحررية في فيتنام الجنوبية . ويبرز في قرار المؤتمر هدف «القيام بالمرحلة الاولى للتصنيع الاشتراكي وبخطوة اولى نحو انشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية واتمام التحولات الاشتراكية في الاقتصاد الوطني وجعل اقتصاد بلادنا اشتراكيا بكامله» .

وشرعت جمهورية فيتنام الديمقراطية في تحقيق هذه المهمات خلال تنفيذ الخطة الخمسية الاولى لتنمية الاقتصاد والثقافة (١٩٦١-١٩٦٥) . وتحققت نجاحات جدية في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني . ففي سنة ١٩٦٥ بدا يعمل اكثر من ١٠٠٠ مؤسسة حكومية بينها ٢٠٠ مؤسسة كبيرة نسبيا . وفي سنة ١٩٦٥ نفسها انضم اكثر من ٩٠ بالمائة من الاسر الفلاحية الى التعاونيات . واصبحت تضم الآن اكثر من ٩٧ بالمائة من اسر الفلاحين .

ولقد اسهم السوفييتيون بقسط لايستهان به في النجاحات التي حققها هذا البلد الشقيق . ففي جميع مراحل بناء الحياة الجديدة قدمت بلادنا ولا تزال تقدم مساعدة متعددة الجوانب لجمهورية فيتنام الديمقراطية . ومنذ شهر يوليو-تموز سنة ١٩٥٥ عندما وقعت الاتفاقية الاولى حول تقديم الاتحاد السوفييتي مساعدة اقتصادية لجمهورية فيتنام الديمقراطية تم فيها بناء وتعمير اكثر من ١٦٠ مشروعا كبيرا ذا اهمية اقتصادية ولاسيما في عدد من الفروع الاقتصادية القيادية . ولقد اشتغل طيلة هذه السنوات الوف من الخبراء السوفييت في مختلف فروع الاقتصاد الوطني لجمهورية فيتنام الديمقراطية . وكوفيء كثير من هؤلاء باوسمة رفيعة من حكومة البلد الشقيق .

وفي سنوات كفاح جمهورية فيتنام الديمقراطية ضد العدوان الاميركي قدم لها الاتحاد السوفييتي الى جانب المساعدة العسكرية معونة اقتصادية كبيرة كانت البلد تسد بواسطتها حاجاتها الاساسية الى المنتجات الصناعية ذات الاهمية الحياتية والى المواد التموينية . وان هذا كله كما يقدره الاصدقاء الفيتناميون قد مهد لاحباط خطط المعتدي الذي حاول شل الاقتصاد الوطني في جمهورية فيتنام الديمقراطية واثارة الجوع في البلاد .

وفي الوضع الجديد الذي نشا في فيتنام بعد توقف الحرب يواصل الاتحاد السوفييتي تقديم المساعدة الشاملة للشعب الشقيق لانجاح معالجة مهمات البناء السلمي .

جريدة «بوليتيتشيسكوي سامووبرازوفانيي» - موسكو

مرحبا يا فين !
كريلوفا

يخيل لي اني اعرفك منذ وقت بعيد ، بعيد جدا ، يا مدينة فين ! فالسنة تسمين ستالينغراد فيتنام والمدينة المقاتلة . هذا كله صحيح . ويسمونها ايضا فين الحمراء .

ها انا اسير في شوارعك . السماء زرقاء ، زرقاء ليس فيها سحابة واحدة . والاشجار مكتظة بالطيور وعيون البنات الضاحكات . وعواكب الدراجات الذين لا يحصى عددهم لا تكف القادمين من العمل . والشوارع لا ترى فيها بيتا واحدا سليما . فالطائرات الاميركية محت فين عن وجه الارض بالمعنى الحقيقي لكلمة «محت» .

يقول الاصدقاء الفيتناميون :

– ان كل ما ترين حولك نشا بعد الحرب .

استقبلت فين ضربة المعتدي الاولى ففي ٥ اغسطس-اب سنة ١٩٦٤ شن سرب من الطائرات الاميركية اول غارة همجية على المدينة الآمنة . واستمرت الغارات والقصف الفا وخمسمائة يوم ٤٢٥٧ غارة !

الا ان المدينة ظلت حية . كانت الانقاض تطمر البيوت ولكن الناس ظلوا يعملون ويحاربون . وظلت المحطة الكهربائية تقدم التيار . وظلت ورش المصنع الميكانيكي تعمل مخفية في اماكن متفرقة . وظلت المدينة تعج بالناس .

هذه هي مدينة بينتهيير الشهيرة . الوقت ظهر . والشمس تعشي العيون ويكاثر الماء انعكاسات اشعة الشمس . ان اسم النهر لام اي النهر الازرق . انه الان اصبح داكنا . فلم يمر وقت طويل على هطول الامطار . وهي قد ملات الحفر التي لا يحصى عددها حتى الحافات . ولا سيما المتناثرة بكثافة عند شاطىء الميناء . وتلوح من الماء جوانب صدئة من المعديات القديمة وقد نخبتها الشظايا ومضتها القذائف ومنهما يتقافز الى الماء صبيان سمر الرؤوس خفيفو الحركات والى جانبهم تمر من القيظ عربة من الدراجات وتجلب عليها بعد الفصل المصمصان عسكرية . وامتعاتها ينتظرون المعدية وتنتظر معهم سيارات «ماز» محملة حتى اعاليها باكياس ما . ماذا فيها ؟

يجيب السائق :

– سكر كوبا .

والى جانب سيارات الشحن ماكنات تسوية الطرق ذات اللون الاصفر الفاقع . هي ماكناتنا السوفييتية .

«المنيوك»
موسكو

خطى واثقة

* ازداد حجم الانتاج الصناعي في جمهورية فيتنام الديمقراطية في سنة ١٩٧٤ قياسا الى ١٩٥٥ :

في صناعة الماكنات ٥٠٫٩ مرة .

في الصناعة الكيمياوية ٦١٫٩ مرة .

انتاج مواد البناء ٥٤٫٢ مرة .

انتاج الاسمنت ٤١٫٧ مرة .

انتاج البضائع الاستهلاكية ١٠٫٩ مرة .

انتاج الطاقة الكهربائية ١٩٫٣ مرة .

* ازدادت مساحة الاراضي المزروعة بالرز ١٫٢٢ مرة في سنة ١٩٧٤ قياسا الى سنة ١٩٣٩ .

وازداد المحصول في سنة ١٩٧٤ قياسا الى سنة ١٩٣٩ من ٢٦٫٢ قنطار (١٠٠ كغم) من الهكتار الواحد الى ٥١٫٧ قنطار .

* كان في البلاد سنة ١٩٥٥ معهدان تعليميان عاليان كان يدرس فيهما ١٢٠٠ طالب . اما في السنة الدراسية ٧٥/١٩٧٤ فقد بلغ عدد المعاهد العليا في البلاد ٣٧ معهدا ويتعلم فيها ٥٥٧٠٠ طالب .

وكان في البلاد ٩ معاهد متوسطة سنة ١٩٥٥ . اما في السنة الدراسية ٧٥/١٩٧٤ فبلغ عددها ١٨٦ معهدا ودرس فيها على الترتيب ٢٨٠٠ طالب و٦٩٨٠٠ طالب .

وازداد عدد المدرسين في المعاهد العليا ٢١٦ مرة وفي المعاهد المتوسطة ٦٠ مرة .

ازداد عدد تلاميذ المدارس الثانوية اكثر من ٢٨ مرة .

* كان في البلاد ٤٧ مستشفى في سنة ١٩٥٥ . اما في سنة ١٩٧٤ فقد كان منها ٤٤٦ .

ازداد عدد العيادات ٤٠ مرة والمستوصفات ٢٢ مرة .

في سنة ١٩٥٥ كان ١٠٨ اطباء والان ازداد عددهم ٤٩ مرة . وازدادت نسبة الاطباء لكل وحدة معينة من السكان ٢٤٫٧ مرة .

الشؤون الدولية في شهر

النضال في سبيل السلام مستمر

فلاديمير كودرياڤتسيف

النضال في سبيل السلام مستمر

قدر لشهر اغسطس–اب سنة ١٩٧٥ ان يدخل التاريخ بصفته الشهر الذي اكتمل فيه مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي اقر الوثيقة الختامية وهكذا عبرت شعوب اوروبا ، بل وليست وحدها، الحد الذي يفصلها عن الفترة التي اعقبت الحرب ودخلت مرحلة جديدة من تطورها هي مرحلة التعايش السلمي . وكانت الوثيقة الختامية هي تلك الوثيقة التاريخية التي اجملت لنتائج الحرب العالمية الثانية ، بل بالاحرى كل ما اسفرت عنه في العلاقات بين الدول الاوروبية ورسمت الطريق الذي يمكن ان يفضي في اوروبا الى السلام المستتب والامن المضمون والتعاون السلمي .

واذا تذكرنا ان اوروبا كانت خلال حياة جيل واحد مركز حربين عالميتين ووضعنا في اعتبارنا تاثيرها الاقتصادي والثقافي بل العسكري ايضا في بقية ارجاء العالم ، فلن يصعب علينا ان نتصور قيمة المؤتمر لا بالنسبة لاوروبا وحدها بل للعالم اجمع . فان الوثيقة الختامية تحتوي مبادىء التعايش السلمي التي تصلح للدول في كل القارات وطبيعي انه يمكن بل لابد عند تطبيقها حسب الظروف غير الاوروبية ان تؤخذ بعين الاعتبار خصائص كل قارة والقليم من الكرة الارضية على افراد . الا ان هذا لا يمس المبادىء نفسها قدر ما يمس تطبيقها عملا . وفي ضوء ندوة هيلسينكي يبدو اكثر الحاحا اقتراح الاتحاد السوفييتي حول اقامة نظام للامن الجماعي في اسيا .

ان نجاح اجراء مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بكل مراحله حتى مستوى القمة ذخر لجميع قوى العالم التقدمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية . فان ما تم فعلسه لتوطيد السلام ينبع مباشرة من سياسة الاتحاد السوفييتي السلمية اللينينية التي تنتهج برغم انف القوى الرجعية على امتداد التاريخ بعد ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ ، وان الحوادث الاخيرة في اوروبا قد اظهرت مرة اخرى بقوة لا سابق لها طابع الاممية والشمول الذي تتصف به سياسة الاتحاد السوفييتي . فان ما كانت تفهمه القوى التقدمية من الراي العام العالمي قد تكشف للملايين من جماهير البشر الذين يزجهم التاريخ في السياسة اكثر فاكثر والذين مرهون بهم مصيره بدرجة اكبر فاكبر . وهذا واحد مما يفسر به اشتداد مكائد الرجعية الدولية التي تقصر كيف تنهار الاسس التي تقف عليها .

والمنظومة الاشتراكية هي نواة كل ما هو تقدمي في العالم والمحرك للسياسة الجديدة في الميدان الدولي ، ولهذا تتسم باهمية متزايدة اللقاءات المتكررة بين قادة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وبينها تلك التي كانت مكرسة لمناقشة حصيلة المؤتمر في هيلسنكي . ويكتسب اهمية كبيرة في هذا الصدد نشاط مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) لان العلاقات الاقتصادية بين البلدان هي دائما الباعث الذي ترص العلاقات المتبادلة بينها وتغايرها في السياسة . وتصارعي الانتباه الاتفاقيات التي عقدتها مؤخرا مع مجلس (سيف) بلدان مثل العراق والمكسيك الامر الذي يدل على جاذبية هذا المركز الاقتصادي الاشتراكي ولا يجوز ان ننسى عند تقييم لمناطسه نفوذه الاقتصاد الاشتراكي المتجلية بسطوع في ظروف الازمة والفوضى اللتين تسودان بلدان راس المال .

لابد من تجسيد الاتفاقيات

ان مؤتمر هيلسنكي كان بمثابة تثبيت من الناحية السياسية القانونية لكل ما بلغه انفراج التوتر الدولي . صحيح ان تثبيت نجاحات الانفراج في صورة مبادىء الوثيقة الختامية شيء وتجسيد هذه المبادىء في الوضع المحدد في اوروبا المعاصرة شيء اخر. ولهذا فان الاتحاد السوفييتي الذي يؤكد ان نجاح المؤتمر قد تحقق عن طريق كفاح ضار ودائب ضد الرجعية وبقايا عشاق «الحرب الباردة» يوجه كل قوى العالم التقدمية نحو النضال في سبيل تطبيق ما تم الاتفاق عليه في هيلسنكي ويجري التنويه عند ذلك على نحو خاص بان تجسيد الاتفاقات امر لازم لجميع الاطراف التي وقعت الوثيقة لا ان يجري ذلك حسب الخيار كما يحاول فعل ذلك بعض المشتركين في المؤتمر ولقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر انه لابد من تجسيد الاتفاقات . **وان هذا يجب ان يتجلى اول ما يتجلى في دعم الانفراج السياسي بانفراج عسكري وعلى وجه التحديد في مجال تقييد السلاح الاستراتيجي وتقليص القوات المسلحة في وسط اوروبا واتخاذ موقف عملي من مشكلة نزع السلاح التام والشامل . الامر الذي يغدو بصدده في غاية الالحاح عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح المؤتمر الذي كان الاتحاد السوفييتي المبادر اليه والذي ايدته هيئة الامم المتحدة .**

ان احداث البرتغال التي تعيش اياما واسابيع ناجمة امتحان للاتفاقات التي تم التوصل اليهـا في المؤتمر ، وما من شيء يبعث العجب في ان حوادث البرتغال ملأى بالمعارك الطبقية ومحاولات الرجعية البرتغالية المدعومة بالرجعية الدوليـة ارجاع عجلة التاريخ القهقرى واذا لم يمكن اعادة البلد الى ظروف النظام الفاشيستي الصريح فلى الاقل الى ظروف الفاشية المتسترة بالاشتراكيـة والى هذا يسعى بعض رجالات الحزب الاشتراكي بالتعاون مع العناصر الفاشية وكان هؤلاء يريدون «بناء» الاشتراكية بالتعاون مع الاحتكارات الكبيرة وباختصار تسعى القوى الفاشيستية التي لحقـت بها الهزيمة الى الاحتفاظ بسيادتها عن طريـق التكيف للوضع المتغير وخدع الجماهير الشعبية وتخويفها بشبح دكتاتورية الشيوعية وما شاكل ذلك من «البرضيات» الدجالية المقتبسة من معجم الرجعية العالمية .

ان الانتقال من الفاشية الى نظام تقدمي مهمة غير سهلة ولا يقدر عليها الا تحالف حركة القوى المسلحة مع الجماهير الشعبية . ولهذا بالذات تحاول الرجعية المحلية والخارجية معا دق اسفين بين الشعب وحركة القوات المسلحة وتفسيخ حركة القوات المسلحة نفسها بتاجيج الصراع الداخـلي بين مراتب العسكريين . والشيء الرئيسي ، وهذا لو لم سيكون منسجما تمام الانسجام مع وثيقة المؤتمر الختامية ، ان يترك للشعب البرتغـالي نفسه الحق في اختيار طرق حركته نحو التقـدم والاشتراكية الامر الذي يشكل الهدف العام للثورة البرتغالية .

الا ان البرتغال تتعرض لضغط محموم سواء على الخط السياسي او الخط الاقتصادي بالرغم من تشدق بعض ساسة الغرب حول حقوق الانسـان وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى وما شاكل ذلك . وهكذا يعلن زعماء السوق الاوروبيـة المشتركة استعدادهم لمساعدة البرتغال ماديـا ولكن مع تنفيذها «بعض الشروط» التي عليها الامة لنظام تعدد الاحزاب اي السماح بنشاط جميـع الاحزاب بما فيها الاحزاب الفاشيستية واليسارية المغالية وغيرها . والرجعية تراهن على انهـا ستستطيع مع نظام كهذا الحفاظ على امتيازاتها في البرتغال وخنق صوت الشعب البرتغالي سياسيا لاسيما وان هذا الشعب حديث العهد بالعمـل السياسي وان هذا البلد فيه نسبة كبيرة تسبق الاميين .

ان اقتلاع جذور النظام الفاشيستي في البرتغال جزء اساسي من النضال في سبيل امن اوروبـا بحكم ان الانظمة الفاشيستية هي دائما وفي كل مكان بؤر لخطر الحرب . ولهذا فان واجـب الاوساط التقدمية في اوروبا بل في العالم كله تقديم الدعم للثورة البرتغالية بكل السبل .

ضعوا حدا للتدخل في شئون انغولا

وترتبط ارتباطا وثيقا بمحاولات الرجعية خنق الثورة البرتغالية الحوادث في انغولا هذا البلد الذي يجب ان ينال استقلاله رسميـا يوم ١١ نوفمبر–تشرين الثاني سنـة ١٩٧٥ . الا ان الرجعية الداخلية والخارجية تبذل قصارى جهدها للحيلولة دون ان تظهر على خارطة افريقيا دولة جديدة مستقلة حقا ذات مساحة شاسعة وعـدد كبير من السكان ، والاهم من ذلك ، ذات ثروات طبيعية كبيرة . فالاحتكارات الدولية التي كانت حتى الان هي السيد في انغولا لا تريد ان تفلت ثروات هذا البلد الطبيعية ولاسيما النفط مـن الحقول الغنية في قطاع كابيندا . والامبرياليون المعتمدون على عملائهم في افريقيا قد شنوا في انغولا حربا اهلية شكلية . وقد البوا عملاءهم من منظمة «فنالا» التي يتزعمها هولدين روبيرت وهو صناعي كبير في زائير ظل قابعا في كينشاسا تحت اجنحة حماته طيلة الحرب التي دامت احـد عشر عاما ضد المستعمرين البرتغاليين وكذلـك غير هؤلاء من الانقساميين ، اليوم ضد منظمـة الحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا) التي حاربت المستعمرين بشجاعـة في سبيل حريـة الوطن واستقلاله . وان نتيجة الصراع في انغولا مرهون بها مصير الشعب الانغولي بل فوق ذلك الوضع في افريقيا الجنوبية ككل . فمع استقلال موزمبيق وانغولا سيجد العنصريون وعلى راسهم حكومـة فورستر انفسهم في عزلة تامة . واذا اضفنا الى ذلك اشتداد نضال شعبي زيمبابه (روديسيـا) وناميبيا (جنوب غربي افريقيا) في سبيل الاستقلال وقد اعترفت باولوية تحريرها هيئة الوحـدة الافريقية في مؤتمرها في كمبالا ، تغدو مفهومـة المساعي المحمومة من جانب العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية وروديسيا للخروج من الوضع الناجم .

وكانت هذه هي اهداف المباحثات الاخيرة التي اجرتها حكومة سميث العنصرية مع المجلس القومي الافريقي حول تغيير دستور روديسيـا لصالح الاكثرية الافريقية . وهذه المفاوضات قد انتهت في الواقع بالفشل الذي اظهر ان هذه المباحثات من جـانب العنصريين الروديسيـين ليست الا مناورة يراد منها تضليل الراي العام العالمـي والافريقي . وفي الوقت نفسه تمارس نشاطـا ماصفا بشان ما يسمى «الانفراج» في جنـوب القارة الافريقية حكومة فورستر العنصريـة في جمهورية افريقيا الجنوبية التي تنادي «بالتعاون السلمي» بين جمهورية افريقيا الجنوبية والدول الافريقية المستقلة واعدة اياها بمساعدة اقتصادية من كل نوع . اما الواقع فهو ان الوضع الجديد في جنوب افريقيا بتاثير انهيار الامبراطوريـة الاستعمارية البرتغالية قد اجبر العنصريين عـلى التكيف فورا مع ميزان القوى الجديد في جنـوب القارة لكي ينقذوا مواقعهم سواء في روديسيـا او في جمهورية افريقيا الجنوبية . فثمة صلـة مباشرة بين الحوادث في انغـولا ومنـاورات العنصريين في جنوب افريقيا . فهذه وتلك ترمي الى الابقاء على سيطرة الاحتكارات الدوليـة في البلدان الافريقية على حساب المصالح الوطنيـة للبلدان الافريقية المستقلة . اضف الى ذلك ان الحفاظ على النظامين العنصريين في جنوب القارة يعني في الوقت نفسه الابقاء على البؤر المحتملة للحرب ومعقل الرجعية الامبريالية المضادة عـلى افريقيا المتحررة . ان الوضع الناجم في انغولا وفي جنوب افريقيا يتطلب المزيد من اليقظة من جانب القوى التقدمية في العالم كله .

تسوية عادلة للشرق الاوسط

ان الازمة المستمرة في الشرق الاوسط تعرقل بلا ريب توسيع وتعميق انفراج التوتر الدولي مع والوضع هناك عموما يظل منذرا بالانفجار . وان محاولات الولايات المتحدة الاميركية المتواصلـة لايجاد حل للازمة عن طريق التدابير الجزئية عـلى اساس تكتيك «خطوة فخطوة» تؤدي في نهايـة المطاف الى نتائج عكسية . فان الاجراءات الجزئية مثل الميثي–انسحاب القوات الاسرائيلية في شبه جزيرة سيناء ثم مع بقاء نظام التحذير المسبق في مؤخرة المصريين ولو مع وجـود خبراء اميركيين لن تقدم التسوية السياسية ولا خطوة واحـدة واسرائيل تربح الوقت الذي سيتيح لها كمـا تعتقد ترسيخ اقدامها في الاراضي المحتلة الاكثر اهمية من الناحيـة الاستراتيجية واعادة تسليح نفسها عن طريق المعدات الحربية الاميركيـة وذلك لكي تكون متاهبـة للجولـة الخامسة من العدوان . وتشهد على ذلك العمليات الحربية المتواصلة في جنوب لبنان والتهديدات الموجهة للاقطار العربية الاخرى . والشيء الرئيسي الـذي تسعى اليه اسرائيل بمعونة الاميركان هو عزل مصر عن الاقطار الاخرى عن طريق اتفاقيـات انقسامية بعد ان حصلت على وعود بعدم التجاء مصر الى العمليات الحربية ضد اسرائيل . والى جانب ذلك تسعى اسرائيل الى دفن المشكلـة الفلسطينية التي يحاول قادة الولايات المتحـدة الاميركية اغفالها في تصريحاتهم ومخططاتهـم وهكذا نرى ان تكتيك «خطوة فخطوة» المرجو كما يقول اصحابه نحو التسوية السلمية لا يفضي في الواقع الا الى تمطيط الازمة وخزن الوقود لاندلاع العمليات الحربية من جديد . وان جوهر مثل هذه السياسة يتلخص في ان الاقطار العربية يبدأ فيها فقدان الايمان بامكانية التسوية السلمية عموما اما تكتيك «المراحل» فيغذي نزعات التطرف لدى كلا الطرفين .

ان الواقع في الشرق الاوسط يقنعنا مرة اخرى بأن الازمة لا يمكن تسويتها الا بايجاد حل شامل وهو الامر الذي يمكن التوصل اليه في مؤتمـر جنيف للسلام مع مشاركة منظمة التحريـر الفلسطينية فيه على قدم المساواة . وان الشروط الحتمية للتسوية السلمية تظل هي التاليـة : انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من جميع الاراضي العربية المحتلة . الاقرار بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة . ضمان امن وسلامة كل دول الشرق الاوسط بلا استثناء . فالمشكلة الفلسطينية هي المشكلة الاساسية لمجمل ازمة الشرق الاوسط ولا يمكن ان يكون بدون حلها امن وسلام في هذه المنطقة . وقد ايد الاتحاد السوفييتي وسيظل يؤيد تماما النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في سبيل حريته ووجوده المستقل .

ان تشجيع امبرياليي الولايات المتحدة الاميركية العدوان الاسرائيلي المستمر على الشرق الاوسط ، ومحاولات الامبرياليين خنق الثورة البرتغاليـة والتهجمات على حكومـة انديرا غاندي في الهند والسعي الى اشعال الانقلاب في بنغلاديش لصالح الرجعية ، وتاجيج الحرب الاهلية في انغولا وحملة الدعاية ونشر الشائعات الافترائية الاستفزازية من كل نوع ضد الاوساط التقدميـة وبقية مكائد الرجعية الدولية ، ان هذه مجتمعة لا يمكن ان تكون دليلا على قوتها وامكانياتها . ولا جدال في ان افعالها تعقد الوضع الدولي وتعيق تجسيـد اتفاقات هيلسنكي . ولكن هذا النشاط يشير الى مبلغه الذعر والقلق على مستقبلهـا لان انفراج التوتر بالرغم من مساعي الرجعية اخذ بالاتساع والعمق . وان النضال في سبيل السلام ينتظر بقوة جديدة وتنخرط فيه ملايين جديدة وجديدة من المناضلين في سبيل السلام والامن والتعايش السلمي .

في الاول من سبتمبر–ايلول استقبل نوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في الكرملين وفد نواب البرلمان اللبناني الذي يزور الاتحاد السوفييتي بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية وجمعيـة الصداقة «الاتحاد السوفييتي–لبنان» ، وترأس الوفد السيد رشيد الصلح رئيس وزراء لبنان الاسبق والسيد هاشم الحسيني رئيس جمعية الصداقة اللبنانية–السوفييتية .

وساهم في الحديث ميلنتيك رئيس جمعية «الاتحاد السوفييتي–لبنان» ، وزير الثقافة في جمهورية روسيا الاتحادية وايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتيـة والسيد انطوان جبر سفير الجمهورية اللبنانية في الاتحاد السوفييتي .

نزع السلاح ضرورة لافريقيا

دور القارة في التعايش السلمي

بقلم تافابرين
دكتور في العلوم التاريخية

تثير قضايا نزع السلاح الان اهتماما خاصا في الاوساط الاجتماعية العالمية . ففي مستهل شهر يوليو الماضي اصدرت هيئة رئاسة مجلس السلام العالمي نداء الى وقف سباق التسلح في جلسته التي عقدت في ستوكهولم . والتئمت في يوليو الجاري بموسكو ندوة علمية دولية حول موضوع «دور العلماء ومنظماتهم في النضال من اجل نزع السلاح» . وتدوي بمزيد من الالحاح الدعوات الى عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح باسرع وقت ممكن .

وهذا القلق الذي تبديه قوى السلام مفهوم وطبيعي .

لقد شهدت الاعوام الاخيرة من تاريخ البشرية عملية انفراج دولي وتوسيع التعاون ذي النفـع المتبادل بين الدول ، وحدثت تحولات ايجابيـة عميقة في تطور العلاقات الدولية . وتم التوصل الى بعض النتائج في مجـال الحد من سبـاق التسلح ، ومن بينها معاهدة موسكو بشأن تحريم تجارب السلاح النووي في ثلاثة مجالات ، ومعاهدة عدم نشر السلاح النووي والاتفاقيات السوفييتية الاميركية حول منع الحرب النوويـة والحد من الاسلحة الاستراتيجية ومعاهدات عدم وضـع السلاح النووي في الفضاء ، وفي قاع البحار ، والاتفاقيـة لتحريم السلاح الجرثومي والكيمياوي ومعاهدة تحديد تجارب الاسلحة النوويـة تحت الارض .

ويبدو انه قد تحقق الكثير . غير ان انصار السلام لايستطيعون الاكتفاء بذلك . فالوقائـع تشير الى ان قوى الحرب والعدوان الامبريالية لم تكف الى الاستسلام رغم انهـا ضعفت بل تواصل تشجيع سباق التسلح وتحاول ان تمنع تكملة الانفراج السياسي بالانفراج العسكري الذي يظل استقرار السلام دونه يتعرض للخطر الدائم .

معطيات الامم المتحدة

ان سباق التسلح ليس عائقا رئيسيا في طريق عملية الانفراج فحسب ، بل انه لايزال عبئا يثقل عاتق الجماهير الشعبية الواسعة التي لاتزال تعاني من المصاعب المتزايدة في ظروف التضخم المالي المستمر ، وتازم الوضع الاقتصادي . ونذكر بأن اكثر من ٢٥٠٠ مليار دولار انفقت في الاعوام الخمسـة عشرة الاخيرة للتسلح ، ويتبين من معطيات هيئة الامم المتحدة ان اكثر من مائتي مليار دولار ينفق للاغراض الحربيـة سنويـا ويزيد ذلك ٣٠ مرة على قيمة كل المعونـة التي تقدم الى البلدان النامية .

وتبلغ النفقات العسكرية لكل نسمة من سكان الارض كل سنة ما لا يقل عن ٦٠ دولار ويزيد ذلك على الدخل السنوي لكل نسمـة من سكان بعض البلدان الافريقية .

لقد جرت في سباق التسلح البلدان الناميـة نفسها ومن بينها بلدان القارة الافريقية . فتبين الاحصاءات الرسمية ان جيوش البلدان الافريقية الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية قد ازدادت من عام ١٩٦٥ بنسبة ما يزيد عن ٩٠٪ وبلغت الان مليون شخص تقريبا .

وتتزايد النفقات العسكريـة في نفس الوقت فاجتـازت في عامي ٧٣–١٩٧٤ مليارى دولار سنويا ، بينما بلغت قيمة معونة الغرب السنوية الى افريقيا حوالي ١٫٧ مليار دولار ، ونتيجة ذلك تنفق على الاغراض العسكريـة اموال كبيرة من مصادر الادخار المحدودة جدا في الدول الفتية ، تؤلف ١٥٪ من متوجها القومي الاجمالي .

اسباب زيادة النفقات العسكرية

ان اسباب زيادة القدرة العسكرية لبعض الدول الافريقية مختلفة طبعا . فتدفع مصر مثلا ضرورة مجابهة العدوان الاسرائيلي . اما في نيجيريا فكانت الاحداث الداخليـة مثل ضرورة تسريـع القوى الانفصالية ، حافزا لنمو الجيش . ويجري ذلك في بعض البلدان الاخرى ردا على تحدي النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا اما نتائج زيادة القدرة العسكرية فهي متشابهة لاكثرية بلدان القارة .

والى جانب تاثيرها السلبي في الاقتصاد ، فان لهذه القضية جوانب اخرى . فنتيجة التجنيد يفصل من الانتاج اكثر فئات المجتمع قدرة على العمل وكفاءة من حيث الاعداد المهني . ويسفر ذلك ايضا عن نسف العائلات وتاجيل تكوينها وفقدان الجنود مهنهم السلمية وانخفاض مستواهم المهني ، كما تحدث مصاعب في مجال تشغيل المسرحين من الجيش .

ويحدث التسلح بعض التوتر السياسي في القارة الافريقية نظرا لوجود خلافات اقليمية وقبليـة وبدلا من بذل الجهود لتسوية المسائل سلميـا يميل بعض البلدان الى حلها عن طريق الحرب .

وعدا ذلك يجعل شراء العتاد العسكري من الدول الراسماليـة من الضروري الاستعانـة بالخبراء العسكريـين الاجانب ، الامر الذي يستخدمـه المستعمرون الجـدد لتوسيع نفوذهم في بعض الاوساط .

اذن فان سباق التسلح يلحـق بالبلدان الافريقية الناميـة خسائر مباشرة وغير مباشرة ولذلك فان لوقف سباق التسلح اهمية كبيرة خاصة بالنسبـة لافريقيا وجميع بلدان «العالم الثالث» من حيث تطورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

ويجدر بالذكر ان البلدان النامية تدرك تماما مدى الخطر الذي يهدد السلام العام نتيجة لتجارب الاسلحة المبيدة بالجملة وصنعهـا وتخزينهـا ولذلك دعـا المؤتمر الرابع لرؤسـاء الدول والحكومات في البلدان غير المنحازة الذي عقد في الجزائر عام ١٩٧٣ (والذي مثل ٤٠ مندوبا من ٧٦ المشتركين فيه ، القارة الافريقية) ، دعا في بيانه لتحريم انتاج واستخدام السلاح النووي والصواريخ الحاملة واتلاف مخزونها كله ، وكذلك حظر جميع التجارب النووية في كافة المجالات وفي كل مناطق العالم وتحريم السـلاح الكيمياوي والجرثومي ، وتخوض البلدان الافريقية معركة من اجل تحويل افريقيا الى منطقـة مجردة من السـلاح النووي وفقـا لقرار الدورة العشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ولكن يصبح تحديد الاسلحة العادية مسالة هامة وملحة خاصـة ، بقدرما تزداد قدراتها العسكرية . وقد يخلق مثل هذا التحديد ما يلزم من المقومات والظروف لالغاء الاحلال الحربيا وتصفية القواعد العسكرية ، ويقلل من خطر الحروب لنزاعات عسكرية ويوطد الامن الدولي . وفيما يخص افريقيا فيبدو انـه من المهم جدا وقف ارسال الاسلحة الى الانظمة العنصرية. وفقا لا...

السبعينات ونزع السلاح

لايدعو احد الى تجريد البلدان الافريقية من السلاح بشكل انفرادي . وطرح مثل هذه المسالة امر غير واقعي ابدا .

غير انه يجب ان تغدو الدول الافريقيـة المستقلة نشاطها من اجل حل هذه المسالة على نطاق عالمي . لقد اعلنت هيئة الامم المتحدة ان السبعينات حقبة عقد لنزع السلاح. فيجب ان يكون النصف الثاني من هذا العقد حقبة تشهد خطوات حاسمة في مجال نزع السلاح واجراءات فعالـة للقضاء على خطر الحرب بكل مظاهره .

ان سباق التسلح وبقاء جيوش ضخمة في ظل السلام يبتلعان موارد مادية ومالية هائلة . واذا ان يؤدي استخـدام ولو جزء من هذه الموارد لاغراض تعزيز افريقيا ، الى تحسين الوضـع الاقتصادي في بعض البلدان وفي القارة باسرها فان سباق التسلح وتراكم الاسلحة لا يخدمان في نهاية الامر الا مصالح القوى العدوانية والاستعمار القديم والجديد والعنصرية والصهيونية ، بيد ان التجربة التاريخيـة تؤكد ان الانطلاق من القوة العسكرية في السياسة هو موقف باطل ، وفي عهد الذرة لايوجد بديل للتعايش السلمي .

ان الهدف الرئيسي لقوى السلام كلها في ظروف الانفراج هو المساهمة بنشاط في تحرير البشرية من خطر الحرب وحل مسالة نزع السلاح العام التام باسرع وقت ممكن .

اما الاتحاد السوفييتي فانـه يبذل كل ما في وسعه للتوصل الى هذا الهدف النبيل . وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه في ٨ مايو الماضي انه لايكفينا الحديث عن نزع السلاح بل ينبغي الانتقال الى عقد اتفاقيات ملموسة بشأن تقليص استعدادات الدول الحربية . هذا ما يسعى اليه الاتحاد السوفييتي بثبات .

في الاول من سبتمبر–ايلول فتحت المدرسة رقم ٧٥٧ في حي بابوشكين في موسكو لاول مرة ابوابها لـ١١٩٨ تلميذا وتلميذة ، في الصورة : يوليا غارايفا تلميذة الصف الاول تدق الجرس الاول .

حياة العاصمة

* ستبدأ في موسكو اعادة تجديد القاعة الرئيسية لدار الاجرام السماوية وقد ظهرت هذه الدار في سادوفي كولتسو قبل اكثر من ٤٥ عاما ، وزارها ملايين الناس خلال فترة وجودها . وسوف تسمح اعادة التجديد بتوسيع امكانيات دار الاجرام ، حيث سيتم تبديل القبة بقبة اخرى افضل مصنوعة من الالومنيوم وسوف يركب جهاز جديد «بلانيتاري» يعمل بالتحكم الالكتروني . ويصاحب المحاضرات اوتوماتيكيا وفقا للبرنامج الموضوع ولاول مرة ستضاء «سماء» دار الاجرام في موسكو بالوانها الطبيعية وسوف تفتح دار الاجرام ابوابها في الربع الاول من عام ١٩٧٦ .

* تم تشكيل فريق من طياري موسكو للاشتراك في البعثة السوفييتية رقم ٢١ الى منطقة القطب الجنوبي . ويضم هذا الفريق ٦٠ طيارا ممن لديهم معرفة سابقة بطبيعة ارض القطب الجنوبي . وطيارين بالعين سيخوضون الطرق الجوية الشاقة لاول مرة .

وسوف يحلق فريق طياري موسكو على طائرات «ايل–١٤» وطائرات الهليكوبتر من طراز «مي–٨» وذلك لخدمة محطات القطب الجنوبي وضمان القيام بالابحاث العلمية .

* تبلث جامعة صداقة الشعوب التي تحمل اسم باتريس لومومبا في موسكو في كلياتها التحضيرية ما يقرب من ٦٠٠ شباب وفتاة من دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وسيدرس هؤلاء الطلاب في البداية اللغة الروسية وبعد ذلك سيلتحقون بالكليات الاساسية التي تعد المهندسين والاقتصاديين ورجال القانون والجيولوجيين والاطباء والمعلمين والمهندسين الزراعيين . وقد تأسست جامعة الصداقة قبل ١٥ عاما ، وخرجت خلال هذه الفترة ستة الاف خبير .

* قادت القطارات الكهربائية الجديدة «ف ل–١٠» عربات الشحن على الخط الحديدي الذي يربط موسكو بمدينة ريزان ، وتبلغ قدرة محرك هذه القطارات ٤٢٠٠ كيلوواط ، وسرعتها ١٠٠ كيلومتر في الساعة ، ويستطيع القطار جر عربات شحن يصل وزنها الى سبعة آلاف اطنان .

* اتخذت اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو قرارا بتنظيم مسرح جديد هو مسرح موسكو الدرامي . ولعد للعرض على هذا المسرح مسرحيات : «من مفكرة لوبالين» لسيمونوف ، و«الصيف الماضي في تشوليمسك» لفامبيلوف ، و«عندما تكون ضيفا وعندما تكون في منزلك» للولودين ، و«طريق حياتك» لساروبان ، و«سيدتي الجميلة» للوي .

* فتحت ٢٢ مدرسة جديدة ابوابها لاستقبال التلاميذ في الاول من سبتمبر–ايلول ، وتتكون كل مدرسة من بنايتين : تضم الاولى حجرات الدرس ، وتضم الاخرى قاعة احتفالات ومطعما وورشا وقاعة لعرض الافلام . كما قام بناة موسكو بترميم واعادة تجهيز ٥٢٨ مدرسة ، الامر الذي ادى الى زيادة عدد المقاعد بمقدار ٥٩٦٠ مقعدا ، والى مضاعفة عدد المطاعم والبوفيهات . وانشئت ١٦٣٥ حجرة للادوات ومعملا .

* تعتبر موسكو اكبر مركز طلابي فقد قبلت الصفوف الاولى من جامعاتها ومعاهدها في العام الراهن اكثر من ١٢٠ الف طالب وطالبة ، يشكل ابناء العمال والفلاحين اكثر من نصفهم . وتضم العاصمة السوفييتية ٧٦ معهدا تعليميا عاليا تقوم باعداد الخبراء في كافة فروع الاقتصاد والعلم ، ويبدأ ٦٠٠ الف طالب دراستهم في موسكو هذا العام .

* افتتح في موسكو معرض لرسوم الاطفال ، ويجري تنظيم هذا المعرض وفقا لنتائج مسابقة عموم الاتحاد السوفييتي التي اجريت منذ فترة غير بعيدة لاحسن رسوم الاطفال حول موضوع «الطبيعة والانسان والمجتمع» ، وقد اشترك في هذه المسابقة تلاميذ جميع الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة . ويتضمن المعرض الى جانب افضل الرسومات البالغ عددها ١٦٠ ، لافتات وزخارف من الورق ومصنوعات من البلاستيلين والخشب .

يخرج الملايين من اهالي موسكو في ايام السبت والاحد الى ضواحي المدينة بحثا عن الفطر

في دار الصداقة

* احتفلت الاوساط الاجتماعية في العاصمة بالعيد الوطني لماليزيا . وخطب في الامسية فيودوروف وزير صناعة النفط وكيمياء النفط في الاتحاد السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي–ماليزيا» . ورد راجا ازنام سفير ماليزيا بكلمة اشاد فيها باهمية المؤتمر الاوروبي في هيلسنكي وعبر عن الثقة بان الصلات الودية بين الاتحاد السوفييتي وماليزيا ستزداد متانة واتساعا .

* التقى المشتركون ... بلجنة الاتحاد السوفييتي السادس لاتحاد الجامعات ... المشتركة في الحرب الوطنية العظمى العاملات في القطاع العلمي ... دور النساء السوفييتيات في جمعيات الصداقة السوفييتية ... الاجتماعية .

العلماء السوفييت من ... عقد اجتماع دوري للادارة المركزية الصداقة السوفييتية ... الصداقة السوفييتية الفيتنامية .

بمناسبة عام المرأة العالمي ... جرى لقاء لقادة اتحاد جمعيات ... السوفييتية وجمعية الصداقة

* اجرى العاملون في ... السوفييتية النمساوية مع وفد سكرتير السوفييتية الاميركية ... البرلمانية للحزب الشعبي مع وفد رابطة العلاقات ... النمساوي . السوفييتية (لوس انجيلوس) .

... زار جمعية الصداقة السوفييتية

* نظم القطاع العلمي ... التشيكوسلوفاكية اعضاء رابطة الصداقة جمعيات الصداقة ... التشيكوسلوفاكية السوفييتية من تابور النساء المشتركات في ... التشيكية والذين وصلوا في الثامن لحماية النبات . ... الصداقة .

اقيم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو حفل ... الجمهورية العربية الليبية–يوم الثورة .

وافتتح الحفل سافينسكي نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية ... العلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، نائب وزير التعليم العالي والمتوسط الخاص ، فتمنى ... لاحقة في طريق الازدهار . والقى السيد جمعة الفرجاني القائم باعمال السفارة الليبية في الاتحاد ... كلمة جوابية بهذه المناسبة .

معروضات متحف «المتروبوليتان» موسكو

افتتح في متحف بوشكين للفنون الجميلة بموسكو معرض تحت عنوان «مئة لوحة من متحف «المتروبوليتين»–وهو اكبر معرض لمتحف نيويورك يفتتح في الخارج .

وهذا المتحف هو اكبر واقدم متحف في نصف الكرة الغربي . ويمكن مقارنة تنوع معروضات هذا المتحف وغناه مع متحفي الارميتاج واللوفر .

لقد تم خلال مئة عام من عمر المتروبوليتين جمع لوحات فنية نادرة .

وجلبت الى الاتحاد السوفييتي لوحات يحظى العديد منها عن جدارة بسمعة عالمية ، انها لوحات غريكو وفيلاسكيس وغوي ولاتور ورمبراندت وبولي وسيرو وغيرهم من الفنانين .

وتحكي هذه اللوحات تاريخ اربعة قرون وتكشف عن غمر الزمن .

وقد نظم هذا المعرض في بلادنا بمثابة رد على معرضنا «اقدم آثار الثقافة والفنون على اراضي الاتحاد السوفييتي» الذي اقيم في امريكا .

الجسر الحجري الكبير

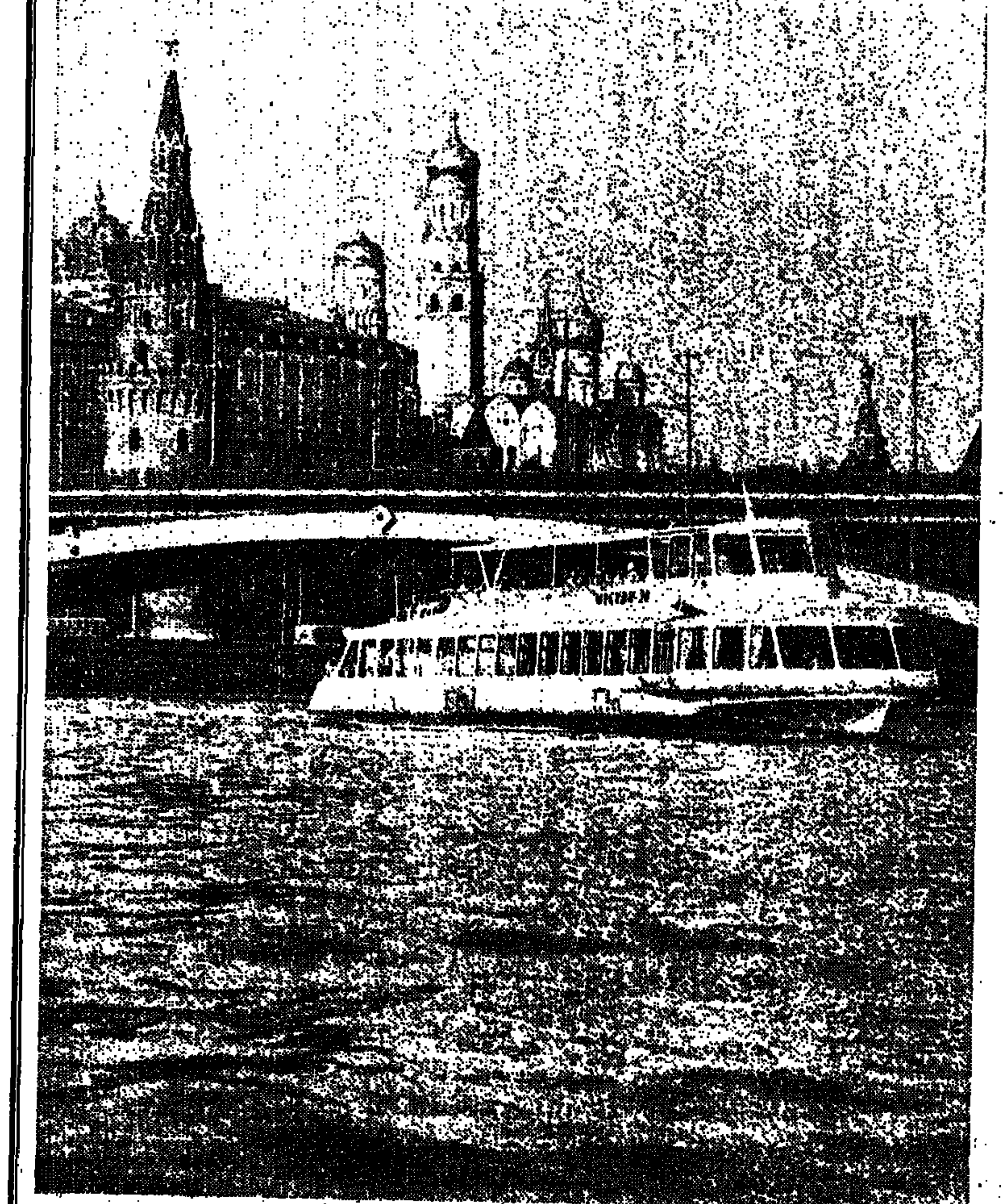

عندما ننظر الى صورة موسكو القديمة من عهد بطرس الاكبر ، تسترعي انتباهنا منشأة مصورة في وسط المدينة هي الجسر الحجري الكبير . وكان هذا الجسر ينعت في روسيا بانه «عجيبة الدنيا الثامنة» وذلك لجماله . وقد كلف تشييده كثيرا حتى سارت على لسان الناس عبارة «اغلى من الجسر الحجري» .

في السنوات الاربعين من القرن السابع عشر فكر اهالي موسكو في تشييد جسر حجري كبير على نهر موسكو . فاعدت قائمة الحساب قبل البناء بفترة طويلة وصنع نموذج خشبي كبير . اما الجسر فقد تم بناؤه في سنة ١٦٩٢ .

وشيد الجسر الحجري على شكل قوس طوله ١٤٠ مترا وعرضه ٢٢ مترا ويعتمد على تسع قناطر سبع منها في الماء واثنتان عند الطرفين على الشاطئ . وبنيت الاعمدة ذات النهايات المنحدرة والمصنوعة من كتل الصخر من الجانب الغربي لتكون كاسرة للجليد .

ووضعت هندسة الجسر على نحو متناسق مع مجموعة مباني الكرملين . فعند طرف الجسر على الشاطئ الايسر كان يشمخ برج تسيفسيفاتسكايا المشيق البناء وهو برج قلعة المدينة البيضاء . اما على الشاطئ الايمن فقد كان يحمي المدخل برج مدهش برشاقته ينتهي بقبتين وله منفذ بوابات وكانت تمتد على طرفي الجسر دوائر حكومية ودائرة حصر التبغ وباعة لبيع الجعة ودكاكين لبيع الخردوات . وهكذا كان الجسر الحجري الكبير شارعا تجاريا مزدحما ومكانا مفضلا للنزهة . وكانت تقام هنا عند بوابة الكرملين المراسيم الاحتفالية .

وفي نهاية القرن الثامن عشر ازيل البرجان من الجسر . وفي مطلع القرن التاسع عشر رمم الجسر ودعمت اساسياته ولكن مع ذلك ازيل البناء الحجري القديم سنة ١٨٥٧ ليحل محله جسر حديدي جديد ، كان مؤلفا من ثلاثة اقواس ويقوم على اعمدة صخرية .

وفي سنة ١٩٣٨ استبدل بالجسر القديم جسر فولاذي عملاق قائم على اركان من الغرانيت ، وكان هذا اطول من سابقه اربع مرات واعرض منه مرتين . الا ان الاسم التاريخي بقي ملازما للجسر الى الجسر الحجري الكبير . وقام على امتداد هذا الطريق الذي يبلغ طوله كيلومترا واحدا جار اصغر للكبير هو الجسر الحجري الصغير الممتد فوق قناة البزل .

الجسر الحجري الكبير

مقطعان من درابزون الجسر الحجري الكبير .

من المعروضات في معرض فن الصياغة للتالي جمهورية رومانيا الاتحادية

الغابات ثروة الشعب

حديث مع غيورغي فوروبيوف
رئيس لجنة الدولة للثروة الغابية
لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

للغابات قيمة عظيمة بين الموارد الطبيعية فالغابات مجموعة من المواد الخام الثمينة واهم عناصر استقرار البيئة البايولوجية . وهي تضبط ميزان المياه والمناخ والتركيب الكيمياوي للهواء ومناسيب مياه الانهار وتحمي التربة من التآكل وقد وجهت تاتيانا ايفانوفا مندوبة الجريدة عددا من الاسئلة الى غيورغي فوروبيوف رئيس لجنة الثروة الغابية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ان يحدثنا كيف تستثمر الغابات وتصان وتجدد في الاتحاد السوفييتي .

تغطي الغابات في الاتحاد السوفييتي ٧٦٨،٩ مليون هكتار ، اي اكثر من ثلث اراضي البلاد ويزيد مجموع احتياطي الخشب على ٨٠ مليار متر مكعب . والقيمة الخاصة لغاباتنا هي انها يغلب عليها جنس الصنوبريات كاشجار الصنوبر والشوح والارز والشربين وغيرها . وتشغل الاشجار الصنوبرية زهاء ٨٠ بالمائة من مجموع مساحة الغابات .

وتقع في صلب استثمار الغابات على نحو اشتراكي مبادىء الحكمة في استخدام وصيانة الغابات بصفتها اهم عنصر مكون للبيئة البايولوجية ومصدرا للمواد الخام وضمان استمرار استخدام الغابات وعدم اندثارها وتجديد وتكثير انتاجية الغابات .

مجموعات الغابات

تنقسم الغابات من اجل استخدامها على نحو مفيد الى مراتب ومجموعات من حيث قيمتها الاقتصادية . وتعود الى المجموعة الاولى الغابات التي لها اهمية خاصة للحماية كغابات المناطق الخضراء حول المدن والمؤسسات الصناعية ، وغابات المصايف والخطوط الخضراء للحماية والممتدة بمحاذاة طرق السيارات والسكة الحديد وبمحاذاة الانهار وحول البحيرات واحواض المياه ، وغابات حماية التربة والحقول ، والغابات المحمية وما شاكلها . وتعزى الى المجموعة الثانية الغابات ذات الموارد المحدودة التي لها اهمية كبيرة في الحماية الى جانب استثمارها اما المجموعة الثالثة فتضم باقي الغابات ذات القيمة الصناعية ، وهذه متركزة في جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية كازاخستان .

تنظيم استثمار الغابات

ان استثمار الغابات في بلادنا فرع كبير مستقل تناط به الاعمال بشأن دراسة الغابات وحسابها وتجديدها وصيانتها وكذلك وظائف ادارة الثروة الغابية التي هي ملك للدولة. وفي المناطق القليلة الغابات حيث ليس من الصالح اقتصاديا تنظيم مؤسسات متخصصة باستثمار الغابات تمارس استثمارات الغابات خزن الخشب ومعالجته معالجة اولية .

ويوجد في هذا الفرع الكبير ٢،٥ الف مؤسسة لاستثمار الغابات واكثر من ١٢ الف استثمارة محلية و١٤ معهدا للبحث العلمي و٤٩ محطة تجريبية ومنظمات اخرى . ومجموع العاملين في هذا الفرع يربو على ٨٠٠ الف شخص بينهم ١٠٠ الاف مهندس وفني واكثر من ٦٠٠ عالم بدرجة علمية عليا .

ويحتل الاتحاد السوفييتي المرتبة الاولى في العالم ، بحجم انتاج وخزن الخشب ، ففي كل سنة يخزن اكثر من ٤٠٠ مليون متر مكعب من الخشب .

ويولى اهتمام كبير لحساب ودراسة الثروة الغابية . ففي كل سنة يجري جرد الغابات في مساحة تزيد على ٤٤ مليون هكتار ، وتستخدم لذلك على نطاق واسع طريقة التصوير الفوتوغرافي بالطائرات والاساليب الرياضية والالات الحاسبة الالكترونية . وان نتائج هذا العمل تقوم اساسا لتخطيط وتوزيع وتطوير فروع قطع وخزن الخشب وصناعة الاخشاب .

تجديد الثروة

يتبوأ الاتحاد السوفييتي مكان الصدارة في العالم بحجم تجديد الغابات وتكثيرها للحماية ويمكن الحكم على مقاييس اعمال التجديد من الارقام التالية :

تم في الفترة من سنة ١٨٤٤ حتى سنة ١٩١٧ غرس وبذر الاشجار في مساحة تبلغ ٨٩٩ الف هكتار . اما في ايامنا هذه فتغرس الاشجار كل سنة في مساحة ١،٠٢–١،٠٣ مليون هكتار .

والى جانب الاعمال الكبيرة بشأن تجديد الغابات اصطناعيا تولى قيمة كبيرة لاستخدام القوى الطبيعية المنجددة للغابات وذلك باتباع انظمة مناسبة لقطع الاشجار وصيانة الاجيال الفتية من الغابات ، وتربط منظومة التدابير لتجديد الغابات باساليب قطع الاشجار وهي متمايزة باعتبار خصائص الغابات . ففي الخطة الخمسية الماضية تم قطع الاشجار في مساحة تبلغ ١٠،٣ مليون هكتار بينما تم تجديد الغابات في مساحة تبلغ ١١،٢ مليون هكتار .

وجرت في السنوات ١٩٧١–١٩٧٥ اعمال بشأن تجديد الغابات وتكثيرها للحماية في مساحة تبلغ ١٢ مليون هكتار .

وتخصص لتكثير الغابات لغرض الحماية مكانة هامة بين التدابير الرامية الى مكافحة الجفاف ورياح السموم وتآكل التربة بفعل الرياح والمياه والنهوض بغلة المحاصيل الزراعية ، وقد انشئت في الاراضي الزراعية غابات للحماية تزيد مساحتها على ٤ ملايين هكتار . ولهذه الغابات فائدة زراعية كبيرة . ففي حقول روسيا الاتحادية واوكرانيا وكازاخستان حيث انشئت منظومات من غابات الحماية يدر الهكتار الواحد محاصيل تزيد في المعدل بنسبة ٢–٤ بالمائة على مما يدره الهكتار الواحد في الحقول غير المحمية .

وانشئت في البلاد لاول مرة شبكة من الاحزمة الغابية العائدة للدولة والتي يقارب طولها ١١ الف كيلومتر ، وتبذل جهود كبيرة بشأن تشجير ضفاف احواض المياه والقنوات والنقاط المأهولة والمدارس والمستشفيات والقرى .

ومن اجل زيادة انتاجية الغابات تبذل جهودا كبيرة بشأن العناية بها وتجفيف الاماكن الرطبة وانشاء قواعد دائمة لبذر الغابات على اساس الانتقاء . ويوجد في البلاد اكثر من ١٠ الاف مشتل للاشجار ، ويربى فيها كل سنة اكثر من ٧،٥ مليار شتلة من الاشجار والاحراش . ويجرى كل سنة في مساحة تربو على ٢،٥ مليون هكتار ما يسمى «القطع للعناية بالغابة » و«القطع الوقائي» وهذه الاعمال تعطي زهاء ٤٠ مليون متر مكعب من الاخشاب ، وقد تم حتى الان تجفيف اكثر من ٢ ملايين هكتار من الاراضي الرطبة وذات المستنقعات .

صيانة الغابات وحمايتها

ان صيانة الغابات من الحرائق وحمايتها من الحشرات الضارة والامراض موضع اهتمام دائم من جانب العاملين في استثمار الغابات ، وقد نظمت في البلاد مصلحة حكومية خاصة لصيانة الغابات . ففي المناطق المأهولة تجرى الصيانة على الارض في الغالب اما في المناطق القليلة السكان والكثيرة الغابات فتقوم الطائرات باعمال الصيانة ، وتضم هذه المصلحة اكثر من ٢٤٥٠ وحدة متخصصة تستخدم المظلات وفرق الاطفاء ويستعمل لمكافحة الحرائق المطر الاصطناعي واساليب التفجير والوسائل التكنيكية كسيارات اطفاء الغابات وكاسحات التراب وكابسات الاعشاب والاجهزة التي ترلق بالطائرات العمودية لمكافحة الحرائق من الجو وما شاكل ذلك . وتخصص مكانة كبيرة لتدابير الوقاية ويجرى عمل توعوي على نطاق واسع بين السكان بشأن صيانة الغابات .

ولا تتوقف مراقبة «صحة» الغابات . وتتولى ذلك في المناطق الكثيرة الغابات بعثات متخصصة.

ونظمت في جملة من المناطق مكافحة الحشرات الضارة وامراض الغابات . وتشمل المكافحة كل سنة مساحة تصل الى ١،٤ مليون هكتار . وتواجه العلماء العاملين في هذا الميدان مهمات تحسين استخدام الوسائل الكيمياوية والبايولوجية لمكافحة الحشرات الضارة وايجاد مواد سامة لا تضر بالانسان والحيوانات النافعة .

وتتوجه جهود العلماء نحو معالجة اهم المسائل الراهنة بشأن الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي في مجال تجديد الثروة الغابية وصيانتها واستخدامها على وجه حكيم ولزيادة انتاجية الغابات وكذلك تحسين اساليب الادارة والتخطيط . ويولى اهتمام كبير لتطوير الصلات العلمية التكنيكية مع البلدان الاجنبية .

• • •

ان الثروة الغابية ستواصل نموها في الخطة الخمسية القادمة للسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ . فيزداد هذا الفرع بالمعدات التكنيكية واختيار الوسائل الكيمياوية لاستحداث النمو ومكافحة الحشرات الضارة ، وستبذل جهود اكبر بشأن تحسين استثمار الغابات وصيانتها وزيادة انتاجيتها وتجويد نوعية اشجارها .

مشاكل وآفاق تطوير النقل بالسيارات

بقلم : فيكتور ايفانوف مدير معهد الابحاث العلمية للنقل بالسيارات ، بروفيسور ودكتور في العلوم التكنيكية .

الانسان والطبيعة والنقل ، من لاجل من ، وماذا لاجل من ؟ من او ماذا يخسر او يكسب ؟

هذه الاسئلة الان لا تشغل بال الخبراء وحدهم بل وملايين «البسطاء» ممن تهمهم قضية تطور البشرية ، وليس لان كلا منا يستخدم يوميا هذه او تلك الوسيلة من النقل ، وانما لان النقل في المجتمع المعاصر اصبح يجمع ويبرز في اوضح الصور كافة المشاكل الاساسية التي تقلق المواطنين اليوم ، انها مشاكل المدن الكبرى ، ومشاكل الطاقة ، فالنقل في الدول المتطورة يستهلك تقريبا ربع الطاقة المنتجة كلها ، ومشاكل الموارد حيث يستهلك انتاج مليون سيارة ما يقرب من مليون طن من الصلب و٥٠ الف طن من الزجاج و١٠٠ الف طن من الكاوتشوك ، وهي كذلك ، واخيرا ، مشاكل توزيع الموارد العملية ، اذ يشتغل بالنقل او يمتهن مرتبطة به تقريبا خمس كل السكان القادرين على العمل في الدول المتطورة ، والمشاكل الايكولوجية : فالنقل هو المسئول الى حد كبير عن تلوث الجو .

يلح على العلماء العاكفين على دراسة مشاكل النقل دون كبير للبشرية ، نظرا لانهم لم يتمكنوا حتى الان من تقديم تصور كامل عن موقع النقل في حياة المجتمع المعاصر . وهذا يلمس في كل ما هو مكتوب ويخطر على البال عند ذكر النقل .

لقد ادت علاقة المجتمع القصيرة النظر ازاء النقل الى ان يتحول من كائن خادم الى شيطان كمدينة الباطن . فاذا بالانسان يواجه مجموعة عقبات يصعب عليه تخطيها . واكثر ما يلفت النظر هنا ، على وجه الخصوص ، تلك العلاقة الاستهلاكية التي يعامل بها النقل حتى من قبل الخبراء انفسهم ، لكل شخص يريد ان يصل والى نقل الاشغال على نحو اسرع واكثر راحة و ... الخ ولذا يبدو للوهلة الاولى انها رغبة معروفة تماما . بيد انه ينبغي ان لا تقل امكانيات نظم النقل ومستواها في التطور ، التي يصبح تجاوزها امرا غير معقول ، وليس ثمة ما يدعو للدهشة في انه في ظل المعدلات الراهنة لنمو فاعلية النقل لدى الناس وزيادة عدد السفريات العملية والسياحية وغيرها قد ظهرت تلك الظاهرة الشاذة التي يمكننا ان نسميها بالتفسخ النقلي .

ولهذا فلكي نحل مشاكل تطور النقل بشكل عام ينبغي ان نحدد في المقام الاول سبب احتياج المجتمع للنقل عموما . هذا السؤال لم يجب عليه احد اجابة كاملة بالدرجة الكافية على الرغم من بساطته . وبدون الاجابة عليه لا يتعذر حل المهمة العامة فحسب ، بل والكثير من المهام المحددة لتطوير هذه او تلك الوسيلة من النقل دونما مجازفة بارتكاب خطأ فاحش .

ويولى في الاتحاد السوفييتي اهتمام بالغ لحل مشاكل النقل بالسيارات . ويصبح الان واحدة من الدول الرائدة في العالم من حيث انتاج السيارات . وفي المستقبل القريب سيتمكن النقل من مضاعفة قدرته النقلية بمعدل ٢،٥ مرة بالنسبة للبضائع ، وثلاث مرات بالنسبة للركاب بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ .

تتميز صناعة السيارات السوفييتية بميزة خاصة ، الا وهي وحدة الطراز ، وهو ما يضمن توحيد وتشابه مجموع السيارات وييسر استغلالها واصلاحها وتوفير قطع الغيار والمواد اللازمة .

وتلعب سيارات نقل الركاب دورا هاما للغاية في حياة البلاد . اذ ان قيامها وتطورها يحولان حياة القرية ويجعلانها قريبة الى المدينة ، ومن ثم تتطور اقتصاديا وثقافيا . وعمليا يجرى نقل الركاب بالاوتوبيسات في جميع مدن الاتحاد السوفييتي . وتستخدم الاوتوبيسات يوميا من قبل ما يزيد على ٣٥ مليون نسمة .

هذا ، وتحتل بلادنا مركز الصدارة في العالم من حيث حجم انتاج الاوتوبيسات وايضا من حيث نسبتها في منتجات صناعة السيارات ويعود الفضل في ذلك الى ما تتمتع به الاشتراكية من اتجاه نحو منح الاولوية لتطوير النقل ذي الاستخدام العمومي .

كما تزداد في نفس الوقت كمية سيارات الركوب الخفيفة الخاصة بالافراد .

ولقد ساعد تحليل دور سيارة النقل في حياة المجتمع على ابراز الاتجاهات الاساسية لتطورها، التي تتيح امكانية التنبؤ باهم نتائج عملها .

ولكي ينظم عمل سيارات النقل تنظيما صحيحا ينبغي ان تديره بالتقدم التكنيكي ، اي ان تجند الخصائص التكنيكية للنقل لخدمة التطور الموائم لشخصية الانسان . ومن ثم فان التمازج المعقول بين وسائل النقل الفردية والاجتماعية يساعد الناس على ادراك انفسهم بانفسهم ، اي يساعدهم على تشكيل وابراز وتأكيد «الاناء الحرة دون استنفاد كل قواهم في عملية تخطي الصدام غير المتناهي بين الفرد والمجتمع .

وثمة حقيقة تبدو للوهلة الاولى عديمة الاهمية ، وهي ان الناس في المواصلات العامة يصطدمون مباشرة ببعضهم البعض ، ويتعودون تدريجيا على معاملة كل منهم للاخر عن طيب نية (ففي الاتحاد السوفييتي مثلا التدخين ممنوع في المواصلات العامة ، ويخلي الشباب عادة اماكنهم للمسنين ... الخ) ، ومع ذلك فهذه الحقيقة تؤدي دورا هاما للغاية في تطوير المجتمع وبالفعل يتلاشى جزئيا التنابذ الذي تمخضت عنه عمليات تضخم المدن .

والان اصبح الحديث يدور اكثر من اي وقت مضى عن العواقب الفعلية لعملية تطوير النقل ، وبصورة خاصة ، عن موت الناس في حوادث السيارات التي تقع نتيجة لعمل النقل ، وعن الغازات العادمة الخطيرة على حياة الناس ... الخ وبالطبع ، يتساءل الناس : على اي نحو يمكن مكافحة كل هذه الظواهر الضارة القاسية . في اعتقادي ، ان احدى اهم الوسائل الواقعية للمكافحة تتمثل في رفع فعالية استخدام ما حققه التقدم العلمي التكنيكي من انجازات في النقل عموما ، وعلى راسه النقل بالسيارات وللمقارنة يمكننا ان نشير الى ان الطيران في الوقت الحالي يستخدم حوالي ٥٠ في المائة من انجازات التقدم العلمي التكنيكي في حين ان النقل بالسيارات لا يتجاوز استخدامه لها اكثر من ١٠ في المائة .

كما تنبغي ايضا مراعاة عدم الاخلال بالتوازن الايكولوجي في الطبيعة بسبب النقل .

وتتطلب نظم النقل المتنامية زيادة النفقات ، وبطبيعة الامر ، يتطلب التقدم التكنيكي للنقل ايضا التوفيق بين احتياجات المجتمع في خدمات النقل وموارده المادية والبشرية .

فالان ، في عصر التطور الصناعي للمجتمع ، يؤدي الاستخدام غير الصحيح لمختلف وسائل النقل الى جعل الفائدة الاقتصادية العائدة من عمليات التخصيص والتموين سواء في الزراعة او في الصناعة ، تنخفض الى حد كبير بفعل نفقات النقل الباهظة . ولهذا فان قيام هذه الوسائل او تلك للنقل ونظم النقل عامة تتقيد بفاعليتها الاقتصادية النسبية .

ولكي تطبق سياسة سليمة في مجال النقل ينبغي صياغة الدلائل الموضوعية لعملية والمقصود بذلك هو انشاء نظرية توظيف نظم النقل للمجتمع المعاصر . اذ ان تطبيق هذه النظرية على الصعيد العملي من شأنه ان يساعد على جعل عملية تطوير النقل موجهة توجيها فعليا وهذا بدوره يعني ان الناس سيتمكنون من تطوير نظم النقل الخاصة بهم بوعي كامل ، وجعلها تفاؤلية من وجهة نظر تطور المجتمع واخيرا فهذا من شأنه ان يساعد على تجنب ذلك التفسخ في النقل الذي يمكن رصد ظواهره الاولى بالفعل في كوكبنا .

ويمثل كل هذا اهمية من الدرجة الاولى للاتحاد السوفييتي ، حيث تتطلب الاراضي الشاسعة ومستويات الانتاج وانشاء وتطوير نظم النقل الهائلة ، التي يجب على توظيفها ان يضمن مهام بناء الشيوعية الجاري على قدم وساق .

الى الاختبار بنجاح ، على طريق لفوف–موسكو–لفوف ، الاوتوبيس الجديد المخصص لنقل الركاب في المدن . وقد صنعت هذه السيارة من قبل جماعة مكتب تصميم السيارات في لفوف بالتعاون مع المصممين المجريين

وجبة جديدة من سيارات «جيغولي» خرجت لتوا من المصنع في مدينة توليالي

كاتب الحكايات

(تتمة المنشور في العدد الماضي)

ليس من السهل ان نعين في سيرة اندرسن المتشابكة ذلك الوقت الذي بدا يكتب فيه اول حكاياته البديعة .

فمنذ نعومة اظفاره امتلات ذاكرته بشتى القصص الساحرة ، التي ظلت مدفونة تحت الركام . فالفتى اندرسن كان يعد نفسه ايا شئت : مغنيا وراقصا ومقرئا وشاعرا ومؤرخا وكاتبا مسرحيا ، سوى كاتب حكايات . وبالرغم من ذلك كان صوت الحكايات البعيد يسمع في هذا المؤلف او ذاك من مؤلفاته كرنين وتر مس مسا خفيفا واطلق حالا .

وتروح المخيلة الطليقة تتصيد في الدنيا المحيطة بنا مئات من دقائق الاشياء لتوجدها في حكاية متناسقة وحكيمة . ولم يكن الراوي ليهمل اي شيء سواء كان ذلك عنق قنينة بيرة او قطرة ندى على ريشة سقطت من طائر او قنديل من قناديل الطريق علاه الصدا . وكل فكرة مهما بلغت من القوة والروعة يمكن ان تقال متآلفة مع هذه الاشياء القليلة القيمة !

فما الذي دفع باندرسن الى دنيا الحكايات ؟

لقد كان هو نفسه يقول ان كتابة الحكايات كانت اسهل عليه عندما ينفرد مع الطبيعة منصتا لصوتها ولاسيما عندما كان يرتاح في غابات زيلانده التي تكاد تكون متلفعة دوما بضباب خفيف والحالمة تحت وميض النجوم الباهت . وكان هدير البحر القادم من بعيد يلج خمائل هذه الغابات ليسدل عليها ستارا من الغموض .

ولكننا نعرف كذلك ان اندرسن كتب كثيرا من حكاياته في عز الشتاء ، في اوج اعياد الاطفال حول اشجار الشوح وكان يضفي على هذه الحكايات حلة قشيبة مقتبسة من زينات اشجار عيد الميلاد .

فالشتاء الساحر وسجاجيد الثلج وفرقعة النار في المواقد والتماعات الليالي الشتائية كل هذا يخلق عالم الحكايات . بل ربما ان ما دفع باندرسن ليصير كاتب حكايات هو الحدث الذي جرى في احد شوارع كوبنهاجن .

كان الصبي الصغير يلعب على حافة النافذة في بيت من بيوت كوبنهاجن القديمة . ولم يكن لديه الكثير من اللعب : بضعة مربعات خشبية وحصان ورقي قديم مقطوع الذيل وجندي صغير من القصدير وحيد الساق .

وكانت ام الطفل ، وهي امراة شابة ، تجلس بالقرب من النافذة وهي تطرز .

الذالك لاح في عمق الشارع المقفر عند طرف الميناء القديم حيث كانت سواري السفن تتارجح في السماء فتبعث القدد ، رجل مديد القامة نحيل جدا في ملابس سوداء كان يمشي مشية مترنحة غير واثقة ملوحا بذراعيه الطويلتين وهو يحدث نفسه .

كان يمسك قبعته بيده ولهذا كان يرى بوضوح جبينه الكبير المفلطح وانفه الدقيق كمنقار طائر وعيناه الرماديتان المزويتان . لم يكن جميل المحيا ولكنه كان اليفا ويترك من الاثر ما يتركه شخص اجنبي . وكان غصن فواح من النعناع مغروزا في الشوطة صداره .

رفعت المراة راسها وقالت للصبي :

— ها هو شاعرنا السيد اندرسن ، ما احسن ما تفعلـــو بمصاحبة الخيته المهدهدة .

تطلع الصبي مقطبا الى الرجل الغريب ذي الملابس السوداء والتقط جنديه الاعرج الوحيد وجرى خارجا الى الشارع ودس الجندي في يد اندرسن وهرب حالا .

لقد كانت تلك هدية سخية متقطعة النظير وقد فهم اندرسن ذلك . فغرز الجندي في الشوطة الصدار الى جانب غصن النعناع كوسام ، ثم اخرج منديله ووضعه على عينيــه ، واضح ان اصدقاءه ما كانوا يتهمونه عبثا بالحساسية المفرطة .

اما المــراة فقد رفعت راسها من قطعة القماش . وجــال بخاطرها : ما كان احمقها هيئة واصعبها في الوقت نفسه مع هذا الشاعر لو انها استطاعت ان تحبه ! ويقال ان اندرسن لم يرد حتى من اجل عيون المغنية الشابة جيني لوند التي كان متيما بها — كان الجميع يسمونها جيني التي يعشق جمالهـــا العيون — لم يرد التخلي عن اية واحدة من عاداته وابتكاراتـــه الشعرية .

وما كان اكثر هذه الابتكارات ! حتى انه ابتكر ربط قيثارته بسارية زورق صيد كيما يسمع غناءها الحزين عندما تهب الرياح الشمالية الغربية القاضبة وهي والمة الهبوب في الدانمرك .

كان اندرسن يرى حياته رائعة لايكاد يعكر صفوها شيء وما ذلك بطبيعة الحال الا بحكم فرحته الطفولية بالحياة . وهذه الوداعة والاستسلام للحياة هي ، عادة ، علامة صادقة على الغنى الروحي . فليس لدى افراد مثل اندرسن رغبة في تبذير الوقت والطاقات في الصراع مع مشاكل العيش في حين يشرق حولهم الشعر وحين يجب ان يعيشـــوا في الشعر وحده وان يعيشـــوا بالشعر وحده والا يفلتوا تلك اللحظة عندما يلمس الربيـــع الاشجار بشفتيه ، وما اطيب العيش وانت لاتفكر بتاتا فـــي هموم الدنيا ! فما قيمة هذه كلها ازاء هذا الربيع المعطـــاء الفواح بالعطر .

هكذا كان اندرسن يود ان يفكر وان يعيش ، الا ان الواقع لم يكن رحيما به كما يستحق .

اجل ان هذا الانسان الذي كان قادرا على رؤية التماعـــات شجر الغليق الشبيهة بوميض ليلة بيضاء من ليالي الشمال والذي كان قادرا على سماع دمدمة جذع عتيق في الغابة لم يكن طريقه في الحياة مفروشا باكاليل الغار .

لقد تجرع اندرسن كئوس المرارة ولايسعنا الا ان ننحني اجلالا لشجاعة هذا الرجل الذي لم يفقد في طريق الحياة الوعر حب الخير للناس ولا التعطش للعدل ولا القدرة على رؤية الشعر في كل مكان فيه ذرة من الشعر .

لقد عانى هذا الفنان ولكنه لم يذعن . لقـــد كان يغضب ولقد كان يفخر بقربه روحا من البؤساء من الفلاحين والعمال ولقد انضـــم الى الحلف العمالي وكان اول اديب دانمركي يقرا قصصه على العمال .

وكان يغدو متهكما وصارما عندما كان الامر يمس عــدم الاهتمام بالانسان العادي والظلم والكذب . وكان يتعايش في نفسه قلب طفل وعقل لاذع السخرية وقد عبر عنها بالم قوة في حكايته العظيمة «حكاية الملك العاري» .

وعندما توفي النحات تورفالد سين وهو ابن اسرة فقيـــرة وصديق اندرسن لم يطق الاخير فكرة انه سيرى امام جميـــع الناظرين وراء نعش الفنان العظيم وجهاء الدانمرك يتبخترون بحللهم الفخمة .

فكتب اندرسن نشيدا في موت تورفالد سين . وجمع للتشييع ابناء الفقراء من مدينة استردام كلها . فشكل هؤلاء الاطفال سلسلة سارت على جانبي موكب التشييع وهي ترتل نشيـــد اندرسن .

وكتب اندرسن عن صديقه الشاعر اينليمان يقول ان هـــذا الشاعر كان يبحث عن بلور الشعر في التربة الفلاحية ، وان هذه الكلمات يمكن ان تقال بحق اندرسن نفسه ، فقد كان يجمع حبات الشعر من حقول الفلاحين ليمنحها دفء قلبه ثـــم ليغترسها في اكواخ الضوضاء من الناس فنبتت من هذه البذور والازهرت زهور للشعر رائعة لم يسبق لها مثيل لتدخل الفرح الى القلوب البائسين .

وكانت سنوات دراسة صعبة ومذلة حين قدر على اندرسن ان يجلس في المدرسة على مقعد واحد مع صبيان اصغر منه عمرا بسنوات كثيرة .

وكانت سنوات بلبلة نفسية وبحث مضن عن الدرب الطويل وظل اندرسن لايعرف هو نفسه طويلا ميادين الفن الرئيسية لموهبته .

وكان يقول عن نفسه وقد قارب الشيخوخة : كنت احز بيدي وعشقه مكاني في الادب كما يحفر ساكن الجبال مواطئ قدمه في جلمود الصخر .

وظل لايقدر نفســـه مدى طاقته بوضوح حتى قال له الشاعر اينلمان مازحا :

«انك تتمتع بقدرة نعمتة على اكتشاف جوهرة في اية بؤرة قذرة» .

ان هذه الكلمات كشف لاندرسن عن ذاته .

واذا اندرسن وقد بلغ الثالثة والعشرين من العمر يصدر اول كتاب «اندرسني» حقيقي وهو «نزهة في جزيرة اماليره» . ولم هذا الكتاب اعزم اندرسن ، اخيرا ، ان يخرج الى العالم مدخلا متعدد الالوان من بنات خياله» .

فاجتاحت الدانمرك رعشة اعجاب خفيفة امام هذا الشاعر الذي لم يسبق له مثيل حتى ذلك الوقت ، وبدا المستقبل والمجد .

وما ان تسلم اندرسن الوارد الشحيح الاول من كتبه حتى راح يجول في اوروبا .

يمكن ان ننعت رحلات اندرسن المتواصلة ، ولنا كل الحق في ذلك بانها لم تكن جولات بالارض وحدها وانما كانت ايضا طوافا بمعاصريه العظام . لان اندرسن اينما كان يحل كان يتعرف دائما بمن يحب مـــن الكتاب والشعراء والموسيقيين والرسامين .

وكان اندرسن يرى في هذا التعارف امرا طبيعيا بل انما كذلك . فان اشراقة عقل وموهبة معاصري اندرسن العظام انما تملاء بالاحساس بقوته هو نفسه .

وهكذا مرت حياة اندرسن كلها في قلق مديد وفي تنقل في البلدان والمدن والشعوب ورفاق السفر وفي موجات «سحر الطريق» وفي لقاءات مدهشة وتاملات لاتقل عنها دهشة .

وكان لاينفك عن الكتابة في كل مكان أينما يتملكه الميل الى الكتابة . ومن يستطيع ان يحصي الخدوش التي تركتها ريشته المرهفة العجلى على ممدن المحابر الفندقية في فنادق روما وباريس وفيينا والقسطنطينية ولندن وامستردام !

لقد ذكرت ريشة اندرسن العجلى . ولا بد من تنحية الحديث عن رحلاته برهة من الوقت لاشرح هذا التعبير .

كان اندرسن يكتب بسرعة كبيرة ولو انه كان فيما بعد يجهد نفسه في تنقيح مخطوطاته .

وهو كان يكتب بسرعة لانه كان يتمتـــع بموهبة الارتجال ولقد كان اندرسن النموذج الخالص للقريحة الارتجالية .

والارتجال هو استجابة الشاعر الطموحة لاية فكرة غريبة او دفعة خارجية ، وتحويل هذه الفكرة فورا الى سيل من الشعر واللوحات المتناسقة . والارتجال لايمكن الا مع توفر ذخيرة كبيرة من الملاحظات وذاكرة خارقة .

ولقد كتب اندرسن قصته عن ايطاليا ارتجالا . ولهذا اطلق عليها لفظة «المرتجل» . ولعل الحب والتقدير العميقين اللذين كان يكنهما اندرسن لهاينه يفسران ضمن ما يفسران ان اندرسن كان يرى في الشاعر الالماني شقيق روحه في قريحة الارتجال .

والان لنعد الى رحلات خريستيان اندرسن .

لقد قصد اول ما قصد ميناء كاتيغات القاصي بمثات من السفن الشراعية . وكانت تلك رحلة سارة جدا . ففي ذلك الوقت ظهرت في كاتيغـــات الباخرتان «الدانمرك» و«كاليدونيه» وهما اول السفن البخارية . وقد اثارت عاصفة من السخط في اوساط ربابنة السفن الشراعية .

وعندما كانت الباخرتان تغطيان المضيق كله بالدخان وتولوان مرتبكتين خلال صف السفن الشراعية كانتا تتعرضان لسخرية لم يسمع مثلها وكان الربابنة يشيعانهما بسيل من الالقاب المنتقاة الداوية من البوق . وكانتا توصفان باسماء «مناقشات المداخن» و«حاملات الدخان» و«ذيول السخام» و«الاحواض النتنة» وكان هذا النزاع البحري الضاري يســـدخل الفرح على قلب اندرسن .

الا ان الابحار في مضيق كاتيغـــات لم يدخل في الحساب ، فبعده بدات رحلات اندرسن «الحقيقية» . وكـــم من مرة جاب اوروبا واسيا الصغرى وحتى افريقيا .

وفي باريس تعرف بفيكتور هوجو وبراشيل الممثلة العظيمة وتحدث مع بلزاك وزار هاينه . ووجد الشاعر الالماني بصحبة زوجته الباريسية الشابة الحسناء تحيط بهما زمرة من الاطفال الصاخبين . واذ لمح هاينه اضطراب اندرسن وقلقه الذي يغشى الاطفال في زيارة نفسه قال :

— لاتقلق . هؤلاء ليسوا اطفالنـــا ، فنحن نستعيرهم من الجيران .

وقاد الكسندر دوماس اندرسن الى مسارح باريس الرخيصة وذات مرة شاهد اندرسن كيف كان دوماس يكتب رواياته الجديدة وهو تارة يتشاءلـــم بصوت عال مع ابطالهـــا وتارة يستغرق في الضحك .

وعزف فاجنر وشومان ومندلسون وروسيني وليست الحانهم امام اندرسن . ووصف اندرسن ليست بانه «روح العاصفة فوق الاوتار» .

وفي لندن التقى اندرسن بديكنز . وراح احدهما يحملق في عيني الاخر . ولم يصمد اندرسن فادار راسه وشرع يبكي . لقد كانت تلك دموع الاعجاب امام قلب ديكنز العظيم .

ثم حل اندرسن ضيفا على ديكنز في بيته الصغير المطل على البحر . وكان في فناء الدار شيخ ايطالي يدير صندوق الموسيقى عازفا الحانا حزينة . وكان يلمع في العتمة وراء النافذة ضوء المنار البحري . وكانت تمر عائمة بمحاذاة البيت البواخر الهزيلة خارجة من التايمز الى البحر . اما شاطيء النهر فيبدو من بعيد وكانه يشتعل كفحمة . كانت هناك مصانع لندن وترسانتها تنفث الدخان .

— ان بيتنا ملىء بالاطفال .

قال ديكنز لاندرسن وصفق بيديه واذا بضعة اولاد وبنات هم اولاد ديكنز وبناتـــه يدخلون واقفين ويحيطون باندرسن ويغمرونه بالقبل شاكرين له على حكاياته .

ولكن اغلب رحلات اندرسن واطولها كانت الى ايطاليا . واصبحت روما وطن اندرسن الثاني كما كانت بالنسبة لكثير من الادباء والفنانين الاجانب .

وذات مرة طاف اندرسن ايطاليا بعربة المسافرين .

وكانت ليلة ربيعية مليئة بالنجوم الكبار . وكان في العربة بضع فتيات ريفيات . وكان الظلام شديدا الى حد ان المسافرين لم يستطيعوا تبين احدهم من الاخر . ولكن ذلك لـــم يمنع دخولهم في حديث ومزاح . اجل كان الظلام شديدا الى حد ان اندرسن لم ير سوى التماعات اسنان الفتيات يغطيها اللعاب .

وشرع يحدث الفتيـــات عنهن انفسهن . اخذ يتحدث عنهن وكانهن اميرات من الحكايات . وانغمس في الرواية فراح يتغزل بعيونهن الخضراوات المبهمـــات وضفائرهن العطرات وشفاههن المتوردات واهدابهن المثقلات .

وكانت كل واحدة من الفتيات رائعة الحسن في وصف اندرسن وسعيدة مع نفسها .

وكانت الفتيات يتضاحكن مرتبكات . ولم تحل العتمة دون رؤية اندرسن التماعـــات الدموع في اعين بعضهن . لقد كانت دموع العرفان بالجميـــل لهذا المسافـــر الغريب الاطوار الطيب القلب .

وطلبت احدى الفتيات من اندرسن ان يصف لهن نفسه .

لم يكن اندرسن جميلا . وكان يعرف ذلك . ولكنـــه صور نفسه الان شابا ممشوق القوام شاحب اللون جذاب الملامح ذا قلب تختلج توقا الى الحب .

توقفت العربة اخيرا في بلدة مغموزة هي غاية سفر الفتيات واشتد ظلام الليل . وودعت الفتيـــات اندرسن . وطبعت كل واحدة منهن قبلة حارة رقيقة على خد هذا الرجل الغريب العجيب .

تحركت العربة . وضجت الغابة وراء نوافذهـــا . وحمحمت الجياد . وتوهجت في السماء عناقيد النجوم الايطالية المتدلية وغمرت اندرسن سعادة ربما لم يشعر بمثلها يوما ما في حياته قبالة مفاجات السفر ومصادفات الطريق العابرة والحبيبة .

لقد ملكت ايطاليا على اندرسن نفسه . فقد احب فيها كل الاشياء : الجسور الحجرية الغارقة في اشجار اللبلاب وواجهات المباني المرمرية المتداعية والاطفال السمر في ملابسهم المهلهلة وبساتين النارنج وفينيسيا «زهرة اللوتس الذابلة» هذه وتماثيل اللاران وهواء الخريف البارد المسكر وومضات قباب روما وذلك العديد من الافكار المثمرة التي كانت ايطاليا تبعثها في قلبه .

توفي اندرسن عام ١٨٧٥ .

وبالرغم من المحن المتكررة كتبت له سعادة حقيقية هي سعادة من يشمله حنان شعبه .

لن اعدد هنا كل ما كتب اندرسن ، ولست ارى حاجة الى ذلك فمـــا اردت سوى ان ارسم صورة سريعة لهذا الشاعر والراوية ، هذا «البهلول» الفنان الذي ظل حتى اخر رمق من حياته طفلا طاهر القلب ، وهذا الفنان الملهم القريحة وضالد النفوس البشرية القاصرة منها والرشيدة .

لقد كان شاعر الفقراء في حين كان الملوك يتشرفون بمصاحبة هذا البائس .

لقد كان مثل الشعبي البسيط . وكشهد حياته جملة وتفصيلا على ان كنوز الفن الاصيل مدفونة في وعي الشعب وحده لا في اي مكان اخر .

وان قلب الشعب يتشرب بالشعر كما يتشرب هواء الدانمرك بقطرات الندى . ولهذا يقولون ان اقواس قزح لاتكون ابدع واوسع مما هي هناك .

فلتقف اقواس قزح هذه متوهجة توهج اقواس النصر فوق قبر الشاعر اندرسن وفوق جنبات الورود البيضاء التي يحبها .

عالم الاطفال

بيوريشكا

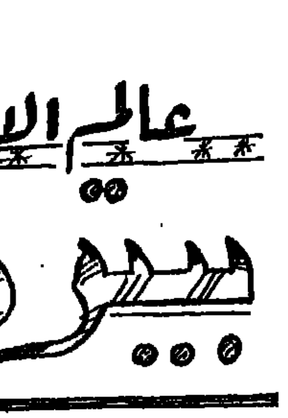

من اين للارنب اذناه الطويلتان

عندما ظهرت الوحوش في الغابة كان يتزعمهـــا حيوان كبير هو ايل الغابـــة . وذات مرة سمـــع الارنب الايل يتحدث مع زوجته الايلة فتوقف وقال لنفسه : لاستمع : عم يتحدثان؟

تسلل قريبا منهما واختبـــا وراء ارومة شجرة مصفيا .

قال الايل الكبير :

— لدي قرون يجب ان اوزعها على الحيوانات . ولكن الحيوانات كثيـــرة والقرون قليلة . فلمن اعطيها ؟

قال الارنب مصغيا وهو يفكـــر : حبذا لو حصلت على قرنين . فهل انا اسوا من غيري ؟

سال الايل زوجته :

— لمن اعطي هذين القرنين ؟

اراد الارنب ان يفتح فـــاه واذا الزوجة تجيب :

— اعط هذين للغزال فهو مـــن اقاربنا ولا يجوز ان نحرمه .

— قال الايل :

حسنا ، وهذان الكبيران لمن ؟

كادت الايلة تفتح فاها لتجيب ولكن الارنب لم يصبر فمد راسه مـــن وراء الارومة وصاح :

— هذان لي . انا الارنب هاتهما ايها الايل الكبير .

فقال الايل :

— اهـــلا انت ياصاح ، مـــالك بالقرنين ؟ مـــاذا تفعـــل بهمـــا ؟

اجاب الارنب .

— القرنان لازمان لي جدا ، ساجعل كل اعدائي في خوف دائم وسيخشاني الجميع .

— حسنا ، خذهما .

قال الايل واعطى الارنب القرنين .

فرح الارنب ونط واخـــذ يرقص وفجاة سقطت على راسه مباشرة من شجرة البلوط بلوطة كبيرة .

انتفض الارنب مذعورا وهرع هاربا ولكن ذلك لم يكن سهلا . فقد اشتبك قرناه بالاحراش ولم يستطع الخلاص فاخذ يولول خائفا .

اما الايل والايلة فراحا يقهقهـــان ويشرقان بالضحك ، وقال الايل اخيرا :

— لا ياصاحبي ، انت كمـــا ارى جبان ، والجبان لايعينه حتى اطـــول قرنيـــن . خذ اذنين طويلتيـــن وليعرف الجميـــع انك تحب استراق السمع .

هكذا ظل الارنب بدون قـــرنين ونشات لديه اذنان طويلتان .

(بقية المنشور على ص ٣)

مسالة كبيرة كل خطوة وكل مبادرة معينة في النضال من اجل تخفيف حدة التوتر الدولي . ورحبن وايدن بحرارة نداء ستوكهولم التاريخي الى الشعوب بتحريم السلاح الذري ، ومجموعة كاملة من الخطوات الموجهة نحو تخفيض الاسلحة وتاكيد المبادىء النبيلة للتعايش السلمي في العلاقات بين الدول بمختلف انظمتها الاجتماعية .

ولقد شاركت النساء بفاعلية في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي عقد في موسكو في اكتوبر عام ١٩٧٣ وتعرب النســـاء في العام الراهن ، عام الذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية ، وفي اطار عام المراة العالمي ، وفي المؤتمر النسائي العالمي الذي عقدتـــه الامم المتحدة في مكسيكو ، وفي الندوات وحلقات البحث التي جرت في مختلف مناطق العالم ، والتـــــ الاستعدادات التي تجري على قدم وساق للمؤتمر العالمي للنســـاء في برلين ، يعربن عن تصميمهن الذي لا يلين على حفظ وتعزيز الســـلام وقطع الطريق على قوى الرجعية الامبريالية والفاشية .

ولقد اكدت ممثلات مختلف البلدان والمنظمات النسائيـــة العالمية في خطبهن في هيلسنكي على ان البؤر العدوانية في العالم لم تنطفىء حتى الان ، ولم يتوقف سباق التسلح ، ولم تنقرض الاسلحة النووية ، ولاتزال هناك مناطق من الكرة الارضية تسودها مواقد التوتر . فقد دوى عاليـــا من جديد في عاصمة بيلوروسيا السوفييتية صوت التضامن الحار مع ثائرات وثوار شيلي البواسل ، ومع الشعوب البطلة للهند الصينية ، ومع نساء كوريا المناضلات من اجل اجلاء القوات الاجنبية عن الاراضي الكوريـــة وتوحيد البلاد على اسس ديمقراطية ، ومع النضال الباسل الذي تخوضـــه الشعوب العربية من اجل القضاء على اثار العدوان الاسرائيلي ، ومع نساء البرتغال التي اطاح شعبها بالديكتاتورية الفاشية التي حكمته نصف قرن والذي يواجه الان قوى الثورة المضادة ، ومع نساء وشعبي اليونان وقبرص في النضال ضد دسائس الرجعية .

ولقد وجهت المشتركات في لقاء هيلسنكي نداء الى نســـاء العالم التقدمي بالاجتمـــاع ، يناشدن فيه صديقاتهن في كـــل بقعة من بقاع الارض ان يدافعن دفاعا مثابرا عن الانفراج الدولي اللاحق ووقف سباق التسلح ونزع الســـلاح وعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح بالسرعة وقت . كمـــا اكدت الكلمات التي رددت من على منصة لقاء هيلسنكي ان الحركة الديمقراطية العالمية للنساء تربط النضال من اجل السلام وضد الرجعية والفاشية ربطا وثيقا بالنضال ضـــد عدم مساواة المراة والاطفال بحقوقها ، ومن اجل اكتمال حقوقها الاجتماعية والسياسية .

ولقد جاء في النداء : «ان نجاح النضال الذي تخوضـــه النساء في سائر القارات يتوقف قبل كل شيء : على تلاحم القوى التقدمية والمحبة للسلام وعلى التفاهم والتعـــاون الدوليين» .